الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

العالـم المعاصـــــر

مطبوعة بيداغوجية في مادة العالم المعاصر

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص تاريخ

السداسي الثالث

إعداد الدكتور:

صـالح عـسول

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	2-1
المحاضرة الأولى: اندلاع الحرب العالمية الأولى	10-3
المحاضرة الثانية: مؤتمر الصلح بباريس (مؤتمر فرساي) 1919	19-11
المحاضرة الثالثة: منظمة عصبة الأمم	24-20
المحاضرة الرابعة: ثورة البلاشفة 1917	31-25
المحاضرة الخامسة: تطورات العالم بين الحربين	37-32
المحاضرة السادسة: الأزمة الاقتصادية العالمية 1929	40-38
المحاضرة السابعة: الحرب العالمية الثانية	45-41
المحاضرة الثامنة: منظمة الأمم المتحدة	48-46
المحاضرة التاسعة: الحرب الباردة	60-49
المحاضرة العاشرة: التعايش السلمي	57-61
المحاضرة الحادية عشر: حركة عدم الانحياز	66-63
المحاضرة الثانية عشر: حركات التحرر	71-67
المحاضرة الثالثة عشر: العولمة	76-72
خاتمة	78-77
قائمة المراجع	84-80

مقدمة:

إن دراسة مادة العالم المعاصر تتطلب تمكين الطالب والباحث من معرفة التغيرات الجيوسياسية التي مست خريطة العالم وأهم التطورات التي شهدها من خلال التطرق إلى أهم التحالفات التي عرفها العالم قبل اندلاع الحرب العالمية والتي أدت إلى انقسامه إلى محاور متنافسة فيما بينها، ومتسابقة من أجل التسلح الأمر الذي أفضى إلى توتر في العلاقات الدولية وتأزم في المواقف وتنامي الأحقاد بين الدول والأنظمة السياسية الملكية منها والشمولية، فكانت نتيجتها حربا متعددة الأسباب مختلفة التطورات والنتائج، بدأت أوروبية ثم أصبحت شاملة لكل العالم، مخلفة جملة من النتائج على جميع الصعد والمستويات.

وكان لمؤتمر الصلح سنة 1919 أثرا بالغا في تحديد الخريطة السياسية لعالم ما بعد الحرب، إذ تغيرت هذه الخريطة واقتطعت أجزاء من دول وضمت لأخرى، وأدمجت مقاطعات مع بعضها مشكلة دولا أخرى جديدة، مما أثّر على العلاقات الدولية بسبب ظهور مشكل الأقليات، وزاد في تنامي الأحقاد والشحناء التي حاولوا الحد منها بحل الخلافات سلميا بعد استحداث عصبة الأمم 1920 رغم سيطرة الدول الاستعمارية الكبرى عليها، مع الاشارة إلى أن بعض التطورات خلال الحرب أثرت على مجريات الأحداث مثل الثورة البلشفية في روسيا.

واستمر التطور في العالم المعاصر بين الحربين خاصة بعد ظهور الأنظمة الدكتاتورية الجديدة ووصولها إلى السلطة مثل الفاشية والنازية والعسكرية في كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان والتي دفعت بالشعوب والدول تحت طائلة البحث عن المجال الحيوي والتوسع إلى حرب عالمية ثانية، وزاد في توتر العلاقات الدولية الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 التي تعددت أسبابها واتسعت دائرة نتائجها على الصعيد الدولي خاصة في أوروبا، لتندلع الحرب العالمية الثانية بأسبابها المختلفة وتطوراتها العميقة ونتائجها الشاملة، والتي أثرت على الشعوب قبل الأنظمة نتيجة الدمار والإنهيار الاقتصادي الاجتماعي والمالي الذي طال العالم مما جعل قادته يفكرون في البحث عن وسيلة سلمية تنهي الصراع، فكان تأسيس هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 والتي حاولت جاهدة في بداية الأمر تحقيق هذا الهدف من خلال بنود مواثيقها التي تحث على السلام العالمي الشامل.

إلا أن انقسام العالم إلى معسكرين وتجدد صراع الحرب الباردة بينهما وظهور الثنائية القطبية أدى إلى عودة التوتر وزيادة السباق من أجل التسلح إلى درجة امتلاك الأسلحة النووية التي أصبحت تمثل أقصى درجات الرعب المتساوي، وقد عرفت أسبابا مختلفة وتطورات واضحة وانعكاسات جمة على كل دول العالم خاصة العالم الثالث.

وقد أدى توازن قوى الرعب النووي إلى ظهور سياسة التعايش السلمي نتيجة الانفراج في العلاقات الدولية منذ 1953 نتيجة اقتناع كل الأطراف بعدم جدى التصعيد، والذي قد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، ودعّم هذا الطرح بتأسيس حركة عدم الانحياز التي كان نواتها مؤتمر باندونغ 1955والتي كانت أيضا داعما للحركات التحررية في العالم الثالث مدعومة من المعسكر الشرقي وهو ما أدى إلى زيادة الصراع لتنتهي الحرب الباردة وتظهر معالم نظام دولي جديد لعل أهم مظاهره الأزمات الاقتصادية المتعددة وظهور العولمة التي أصبحت في الأخير عبارة عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لتعميم النموذج الأمريكي على العالم (أمركة العالم).

المحاضرة الأولى:

اندلاع الحرب العالمية الأولى

كان للثورة الصناعية أثر بالغ في السعي المحموم من قبل الدول الأوروبية للحصول على المستعمرات بغية تأمين الأسواق الخارجية لمنتجاتها الصناعية الفائضة من جهة، والحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة والمواد الغذائية من هذه المستعمرات من جهة أخرى، وهذا مادفع بالدول الأوروبية إلى التكالب على المستعمرات، وكان السبق في ذلك لكل من بريطانيا وفرنسا السيادة البحرية: كانت بريطانيا تملك أقوى الأساطيل البحرية، ومن خلالها فرضت سيطرتها البحرية المطلقة، فهي حامية لشواطئها وخطوط مواصلاتها البحرية الممتدة إلى مستعمراتها في كافة قارات العالم، غير أن منافستها كان لها رأي أخر، حيث أنه في عام 1898 بدأت ألمانيا برنامجا طموحا لبناء قوة بحرية بهدف التفوق على البحرية الملكية البريطانية، لكن هذه الأخيرة سارعت لصنع أحدث بارجة في العالم سميت ب: التي دشنت في 6 فبراير 1906، لتتفوق على جميع سفن الدول المنافسة لها.

أولا: أسبابها

1-السبب المباشر:

في 28 جويلية 1914 اغتيل الأرشيدوق فرنسوا فرديناند، ولى عهد النمسا والمجر، وزوجته في سراجيفو على يد أحد الشبان الصرب من البوسنة، وكانت هذه الحادثة أقصى ما يمكن أن تتحمله النمسا.[1]

فقد اتجه فرانسوا فرديناند لحل المشكلة الصربية، وكان مصمما على إنهائها عن طريق القوة ليبسط السيادة النمساوية حتى على مقاطعة سالونيك، ولأجل ذلك قام بزيارة السيراجيفو عاصمة البوسنة، أين تصدى له طالب من الصرب متطرف يدعى برنسيب فقتله مع زوجته، بعد هذه الحادثة تعقدت الأمور، فقد كان الاعتقاد أن هذه الجريمة قد نفذتها منظمة سرية صربية أو بتواطؤ من الحكومة الصربية، وهو الأمر الذي دفع بالنمسا إلى مطالبة صربيا بالتحقيق في الحادثة، الأمر الذي اعتبره الصرب إذلالا لهم ولكرامة دولتهم، وكانت النمسا قد عقدت العزم على أن توجه إلى الصرب الضربة التي كان يتوق فرانز فرديناند أن

[1]- جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، ط3،المكتب الجامعي الحديث، 2013، ص15.

يوجهها إليها.

وسرعان ما تحول هذا الصراع من حرب بلقانية بين ثلاث دول إلى حرب أوروبية حيث وقفت روسيا إلى جانب صربيا، بينما ساندت ألمانيا النمسا – المجر وساندت فرنسا روسيا، فكان كل معسكر يحاول إيجاد حلفاء له لتوسيع إمكاناتها. وفي الرابع من أغسطس قامت ألمانيا، وهي في طريقها إلى غزو فرنسا بالاستيلاء على بلجيكا المحايدة، وكانت ألمانيا تهدف من وراء ذلك إلى احتلال فرنسا قبل أن توجه انتباهها إلى روسيا، وبذلك تتفادي الحرب على الجبهتين لكن بريطانيا كانت قد تعهدت بالدفاع عن حياد بلجيكا، فأعلنت هي الأخرى الحرب على ألمانيا، وبذلك تكون قد اندلعت الحرب الكبرى التي ستدوم إلى غاية 1918.[1]

2-الأسباب غير المباشرة:

وتتمثل في ما يلي[2]:

- التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية، وذلك من أجل الحصول على المزيد من المستعمرات، و السيطرة على مناطق تزوّدها بالمواد الأولية اللازمة لصناعتها، والسيطرة على أسواق خارجية؛ بغرض تصريف فائض الإنتاج الحاصل لديها. ازدياد توتر العلاقات الدولية في أوائل القرن العشرين؛ نتيجة لتعاقب الأزمات، كما هو الحال مع الخلاف (الفرنسي –الألماني) على الحدود وأزمة البلقان.
- سباق التسلح بين الدول الأوروبية المتنافسة، والذي تنامى نتيجة للحروب الصغرى التي حدثت ما قبل الحرب العالمية الأولى في القارّة الأوروبيّة، كما هو الحال مع حرب البلقان.
- تنامي النزعة القومية، لا سيّما في الإمبراطورية النمساوية الهنغارية، والمكوّنة من عدد من القوميات، وكذلك على أطرافها خاصة في البلقان، مما أدى إلى تطلع بعض الأقليات للحصول على الاستقلال.
- عقد الدول الامبريالية تحالفات ووفاقات عسكرية وسياسية متنافسة مثل: دول الوفاق

---

[1] – محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، **تاريخ العالم المعاصر**، ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع، دت، ص22.

[2] – سايمون آدمز، **الحرب العالمية الأولى**، مشاهدات علمية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، د.ت، ص6.

الثلاثي والمكوّنة من النمسا، وألمانيا، وإيطاليا، ودول التحالف المكونة من الولايات المتّحدة الأمريكية، روسيا وإنجلترا

ثانيا: الدول المشاركة في الحرب:

ظلت الدول الأوروبية الكبرى (بريطانيا، فرنسا، روسيا وألمانيا) في صراع طوال سنوات عديدة، ودخلت كل منها في تنافس بهدف السيطرة على مناطق واسعة من العالم، وإذا كانت الحرب في أساسها أوروبية فإن رحاها دار على أراضي ثلاث قارات وفي البحار المحيطة بها حيث دارت الحرب على عدة جبهات منها:

أوربا :

1-الجبهة الغربية (بلجيكا وشمال إفريقيا): بدأت العمليات العسكرية من جانب ألمانيا بحركة التفاف واسعة النطاق عبر بلجيكا، حيث كان الألمان يطمعون في حسم الصراع مع بلجيكا بنصر سريع لكن خاب أملهم في تحقيق ذلك، حيث عطلت مقاومة بلجيكا تقدم القوات الألمانية، والتي لم تستطع الوصول إلى حدود فرنسية قبل أسابيع عدة، وتوجت معركة المارن بإنقاذ باريس من الغزو الألماني، وأصبحت الحرب في الجبهة الغربية حرب حصار في الخنادق.[1]

2- الجبهة الشرقية (بروسيا الشرقية ، بولندا غاليسيا): بتحالف ألمانيا والنمسا ضد روسيا استطاع القائد الألماني فون هندنبرج أن يحرز نصرا سريعا حاسما على الروس في موقعة تاننبرج (16-31 اغسطس) وهي الواقعة التي طهرت الأراضي الألمانية من الغزو الروسي وأنقذت بروسيا الشرقية من الاحتلال، وكانت ضربة قاصمة للحلفاء الذين كانوا يعولون على الضغط الروسي في الشرق الإنقاذ الموقف في الغرب.[2]

3-جبهة البلقان (أراضي دولة الصرب): حاربت ألمانيا والنمسا وانضمت إليها بلغاريا ضد دولة الصرب والجبل الأسود ورومانيا، ثم وقفت بريطانيا وفرنسا إلى جانب صربيا وسارعت إلى نجدتها بحملة حربية وصلت إلى موانئ اليونان (سالونيكا).

4-جبهة ايطاليا (الحدود الإيطالية مع نمسا):كانت إيطاليا مرتبطة بألمانيا والنمسا بحلف

---

[1] – مفدي الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2009، ص93.

[2] – عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة،1815-1960**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص ص161-162.

دفاعي منذ 1882، وأكدت أنها لم تتعهد بالاشتراك في الحرب في صيف1914 لأنها لم تكن حربا دفاعية كما نصت عليها معاهدة التحالف، لكن نقضت ايطاليا تحالفها مع دول الحلف الثلاثي ووجدت أن مصالحها وأطماعها الإقليمية تتحقق بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء (فرنسا، بريطانيا وروسيا) وفي عام 1915 هاجمت النمسا عبر الحدود النمساوية

5- جبهة القوقاز (حدود روسيا الجنوبية): قامت تركيا بمهاجمة روسيا عبر الحدود الجنوبية الروسية، ودار القتال في منطقة القوقاز.

6- حملة الدردنيل: في حملة برية وبحرية شنتها بريطانيا وفرنسا إلى دردنيل في سبتمبر 1915 باء بالفشل في البحر واضطرت إلى الانسحاب، وضاع أمل روسيا في فتح المضايق لتوصيل المواد العسكرية اللازمة لها.

7-اليابان: لقد دخلت اليابان الحرب كحليفة لبريطانيا لكن عملت على طرد النفوذ الألماني من شانتونج في الصين، وفرضت نفوذها مكانه .

8-العراق: (المكان العراق من الجنوب في اتجاه الشمال): حملة بريطانية ضد القوات التركية بغرض احتلال العراق والوصول إلى منابع البترول[1]

ثالثا- المراحل الرئيسية للحرب:

المرحلة الأولى عام 1914:

عندما نشبت الحرب استعدت ألمانيا بوضع خطة عسكرية من قبل شليفن (رئيس الأركان) حيث اتبعت خطة تهدف من خلالها إلى الهجوم على الأراضي البلجيكية في حركة التفاف سريعة وصولا إلى الأراضي الفرنسية، نحو باريس حيث بلغت قوة الجيش الألماني أربعة ملايين ونصف مليون مقاتل تقريبا مدربين بأعلى مستوى، وانتهت بإخفاق الهجوم الألماني في تحقيق أهدافه وعجزه عن مواصلة التقدم، ثم سارع الطرفان إلى السباق نحو البحر وبدأت المواجهات .[2]

---

[1] - عيسى الحسن، **الحرب العالمية الأولى وقائع الحرب التي أدت بحياة الملايين**، ط 1،الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص11.

[2] - المرجع نفسه، ص19.

المرحلة الثانية عام 1915:

فبعد الفشل الألماني في الجهة الغربية بسبب صلابة الجيش الفرنسي هنا اتجه الألمان إلى الجهة الشرقية بحرب خاطفة من أجل إلحاق هزائم بالقوات الروسية، وقد لاقت هذه الحملة نجاح كبيرا مما سبب خسائر في الجيش الروسي وفقدانها البعض المناطق (بولنده، لتوانيا...). [1]

المرحلة الثالثة عام 1916:

هذه المرحلة تميزت بعمليتين هجوميتين هائلتين من حيث حجم وعدد القوات والخسائر وغيرها:

العملية الأولى: 22 إلى 28 أكتوبر 1916 هجوم ألماني يقابله دفاع فرنسي مستميت في فردان

العملية الثانية: معركة السوم قبل أن تنتهي معركة فردان رد الفرنسيون والبريطانيون على هجوم الألمان بخوض غمار معركة السوم، ولقد بلغ من شدة التناحر أن فقد البريطانيون في اليوم الأول من هذه المعركة نحو ستين ألفا بين قتيل وجريح، وظهر خلال هذا الصراع سلاح اخترعه البريطانيون، وهو سلاح الدبابات الذي أدى استخدامه إلى إنهاء الحرب في الميدان الغربي.

المرحلة الرابعة عام 1917: اتخذت ألمانيا في الجبهة الغربية، الدفاع الصريح في انتظار انهيار مقاومة روسيا وخروجها من الحرب وفي 1917 تحقق ما كانت تطمح إليه ألمانيا، كما شهدت هذه السنة دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الحلفاء.

المرحلة الخامسة 1918: في هذه المرحلة اشتدت وطأة الهجوم على الألمان من كل مكان وذلك في سبتمبر 1918، حيث تراجعت دول الوسط واضطرت ألمانيا للانسحاب بعد وصول الجيش الانجليزي إلى خط سجفريد الألماني وعقدوا الصلح في سنة 1918.[2]

---

[1] –عبد العزيز سليمان نوار، **محمود محمد جمال الدين**، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص468.

[2] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، **التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف بمصر، القاهرة، دت، ص261.

رابعا: نتائجها

1-بشريا

تسببت الحرب في خسائر بشرية كبيرة حيث لقي أكثر من 8.5 ملايين جندي مصرعهم و20 مليون جريح، وقتل أكثر من 13 مليون مدني، وأسر أكثر من 29 مليون شخص منهم مدنيون، وتكبد الجيش الصربي أكبر الخسائر بخسارة ثلاثة أرباع جنوده (130 ألف قتيل و135 ألف جريح)

كانت معركتا فردان والسوم عام 1916 أكثر المعارك التي وقعت فيها خسائر كبيرة، فتسببت معركة الفردان لوحدها بـ770 ألف عسكري بين قتيل وجريح ومفقود، بينما تسببت معركة السوم في مليون و200 ألف عسكري بين قتيل وجريح ومفقود.

تسببت الحرب أيضا بأسر 6 ملايين سجين، ووضع 20 مليون مدني تحت الاحتلال عام 1915، ولجوء أكثر من 10 ملايين في جميع أنحاء أوروبا، ورملت الحرب 3 ملايين امرأة، ويتمت 6 ملايين طفل. [1]

2-سياسيا

عقد مؤتمر الصلح في فرساي في مطلع العام 1919 بحضور مندوبي 32 دولة، وحضر مندوبو الدول المهزومة للاستماع للشروط التي صدرت بحقهم، بينما وقعت المعاهدة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة فقط.

بناء على معاهدة الصلح التي وقعتها ألمانيا في 28 يونيو/حزيران 1919 قسم جزء من أراضيها ووزع على الدول المجاورة، وحملت مسؤولية أضرار الحرب.

تبعتها النمسا بتوقيع معاهدة "سانت جرمان" التي فصلت هنغاريا (المجر) عنها في 10 سبتمبر/أيلول 1919، ثم وقعت النمسا معاهدة مع بلغاريا في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1919، ومع هنغاريا معاهدة "تريانون" في 4 يونيو/حزيران 1920.

كما وقعت الدولة العثمانية معاهدة "سيفر" في 10 أغسطس/آب 1920، والتي اعترض عليها العثمانيون فاستبدلت بمعاهدة "لوزان" عام 1923، وبقيت حدود "تركيا" ضمن إسطنبول وجزء من الأناضول.

خلفت الحرب خسائر اقتصادية كبيرة، فانتشر الفقر والبطالة، كما عانت الدول المتحاربة من

[1] – عبد الحميد البطريق، **المرجع السابق**، ص210.

أزمة مالية خانقة بسبب نفقات الحرب الباهظة، فازدادت مديونية الدول الأوربية وتراجعت هيمنتها الاقتصادية لصالح الولايات المتحدة الأميركية واليابان.

وتغيرت خريطة أوروبا بعد الحرب، فتفككت الأنظمة الإمبراطورية القديمة، وسقطت الأسر الحاكمة، كما تغيرت الحدود الترابية للقارة الأوروبية بظهور دول جديدة، وقامت الثورة الروسية التي طبقت أول نظام اشتراكي في إطار الاتحاد السوفياتي.

تم إنشاء عصبة الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، والتي لم تسمح بانضمام "دول الوسط" في البداية، وتم حلها في النهاية. [1]

3-انعكاسات الحرب على البلاد العربية

انضمت الخلافة العثمانية إلى دول المركز في هذه الحرب، فمثل ذلك بداية النهاية للتاريخ العثماني، ووضعت هزيمة ألمانيا ومعها الدولة العثمانية مصير المشرق العربي في أيدي بريطانيا وفرنسا.

كان الشريف الحسين بن علي شريف مكة يحلم بإنشاء دولة عربية كبرى، وكانت علاقته بالخلافة العثمانية سيئة جدا، وكانت بريطانيا حريصة على اجتذاب العرب إلى جانبها فدخلت في مفاوضات سرية معه، وتم تبادل رسائل بينه والسير هنري مكماهون مندوب بريطانيا في مصر والسودان.

تعهدت بريطانيا بإعطائه دولة عربية كبرى فدخل الحرب إلى جانبها معلنا ما عرف بـ"الثورة العربية" ضد العثمانيين في يونيو 1916 بمشاركة ضابط الاستخبارات البريطاني لورنس الشهير بلورنس العرب، واستطاعت الحركة السيطرة على الحجاز بمساعدة الإنجليز.

وتقدم ابنه فيصل نحو الشام فوصل إلى دمشق بعد خروج العثمانيين، وأعلن فيها قيام الحكومة العربية الموالية لوالده، الذي كان قد أعلن نفسه ملكا على العرب، غير أن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز وشرق الأردن.

وعلى الرغم من وعود بريطانيا للعرب، فقد أجرت مفاوضات واتفاقيات سرية مع فرنسا وروسيا تم بموجبها اقتسام تركة الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية، ثم انفردت بريطانيا وفرنسا في اتفاقية سرية عرفت باتفاقية سايكس بيكو (1916) نسبة إلى كل من المندوب البريطاني مارك سايكس والمندوب الفرنسي فرانسوا جورج بيكو.

[1] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، **المرجع السابق**، ص298.

وبموجب هذه الاتفاقية التي فضح أمرها بعد الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917، تقاسمت فرنسا وبريطانيا البلدان العربية وأُخضعت كل مناطقه للاستعمار تحت اسم الانتداب، وفي نفس السنة أعلنت بريطانيا وعدها لزعماء الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فيما عرف بوعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917[1].

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، **المرجع السابق**، ص188.

المحاضرة الثانية:

مؤتمر الصلح بباريس (مؤتمر فرساي) 1919

أولا: مطامح الدول الكبرى من المؤتمر

اختلفت مساعي عقد هذا المؤتمر من دولة إلى أخرى، لكن القاسم المشترك بين هذه الدول هو الحصول على تعويضات وتحقيق الرخاء والاستقرار.

1) فمساعي الرئيس ويلسن عام 1914 م. هو التوسط بين المتحاربين لكنها لم تأت بأي ثمار لأن كل طرف كان يريد إملاء شروطه مع موقف القوة .

2) مساعي بابا بندكيت 15 في عام 1914 لكنها لم تثمر.

3) تقدمت ألمانيا في ديسمبر 1916 م. بمذكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تبدي رغبتها في حقن الدماء، ولم تؤخذ مذكرتها بعين الاعتبار لكونها لم تتضمن شروط محددة

4) في 08 جانفي 1918 عرض ويلسن نقاطه الأربع عشر أمام مجلس الكونغرس .

قبل الدول الحلفاء بهذه المبادئ واتخذتها منطقة وأساساً لتسوية السلام، غير أنها تعطي موافقتها إلا بعد مناقشات حادة، قيل في إحدى الجلسات إذ لم تقبل فرنسا وبريطانيا وايطاليا بالنقاط الأربعة عشر، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستقول بإبرام صلح مع ألمانيا، وتحت تأثير الضغط الأمريكي وافقت دول الوفاق على هذه النقاط، مع إبداء تحفضين: أن تتضمن شروط السلام تعويض شامل لجميع الخسائر، التي سببها العدوان الألماني، والاحتفاظ بحريتها في قضية الملاحة البحرية.[1]

وكنتيجة لهذه المبادئ طلب الألمان هدنة الصلح من طرف الرئيس ويلسن، هذا الأخير الذي جعل إمكانية ظهور ألمانيا على الساحة العسكرية، أمرا مستحي" والصلح سوف يقام على أساس المبادئ، مع دفع ألمانيا للتخلي على الأقاليم البولندية، وأمام هذا الضغط أجبرت هذه الأخيرة على تبليغ موافقتها لويلسن دون شروط، وطالبت الحكومة النمساوية التفاوض بشكل رسمي، فن حيث بريطانيا وفرنسا كانت ترغبان بفرض عقوبات شديدة على ألمانيا.[2]

---

[1] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة**، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 241.

[2] – بيير رونوفن، **تاريخ القرن العشرين**، تع، نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1980، ص 11.

ثانيا: ظروف انعقاده:

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى، وأعلنت الهدنة بعد شهرين من توقف القتال، تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح، متخذين باريس مقرا للمؤتمر.

وذلك اعتراف بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب ، وما واجهته من أضرار جسيمة، وكانت أكثر الدول المتحالفة خسائر في الأرواح والمساكن وفي حجم التخريب الذي مس كل المناجم المصانع و المدن ،إضافة إلى التدمير الذي تلقته من الألمان.

وقد تأخر انعقاد المؤتمر لبعض الوقت بسبب إصرار الرئيس الأمريكي ويلسن إلقاء خطابه في الكونغرس الأمريكي ، في ديسمبر 1918.

وكذلك ظروف بريطانيا السياسية آنذاك، حيث كان رئيس وزرائها غير قادر على فرض نفسه رئيسا لوفد بلاده، قبل أن يستفتي الشعب البريطاني وذلك بإجراء انتخابات تبين ثقة الأمة في حزب الأحرار، الذي يرأسه وقد أخرته عملية الانتخابات هذه عن الحضور لعدة أسابيع.[1]

وفي 12 جانفي 1919، عقدت وفود الدول المشاركة في المؤتمر وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا، فرنسا وإيطاليا، اجتماعا غير رسمي ، تقرر فيه أن تمثل في المؤتمر كل دولة أعلنت الحرب عللا ألمانيا أو قطعت علاقتها معها، وأن يتراوح عدد ممثلي الدول بين (1-5) أعضاء، واقتصرت ميزة الخمس الكبار على هذا الشرط وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، بريطانيا واليابان، اجتمعوا هؤلاء الخمس ليشرعوا في وضع خطط رامية لإصلاح ما خربته الحرب ، ووضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الاضطرابات الإقليمية والإستراتيجية والآلام التي أحدثتها الحرب ، وكذا القضاء على التهديد البلشفي والرغبة في فرض عقوبات على الدول المهزومة .[2]

ثالثا: المشاركون:

افتتح مؤتمر الصلح في 18جانفي 1919 برئاسة كليمنصو للاتفاق عن شروط

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، ط 1، دار النهضة العربية، لبنان، 2000، ص 472

[2] – مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ج 3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص944.

الصلح المزعومة ، وقد ترك ذلك أثرا سيئا على ألمانيا ، لأنه كان يوم ذكرى إعلان الملكية في بروسيا سنة 1701، ويوم ذكرى للإعلان الإمبراطورية الألمانية 1871.

وتشكل المؤتمر أساسا من دول الحلفاء والدول المشاركة معها، أما الدول المهزومة في الحرب ، لم تمثل في المؤتمر في حيت دعيت لتسمع بالحكم عليها، وهكذا لم تشترك في المؤتمر اشتراكا فعليا ، أما الدول الصغيرة التي سمح لممثليها بالحضور بمندوب أو أكثر فهي التي أقدمت في نهاية الحرب على إعلانها الحرب ضد ألمانيا، كالصين وتايلاند وسيام ومعظم جمهوريات أمريكا الجنوبية والوسطى وكوبا والبرازيل وبنما وغواتي مالا والهندوراس.

أما الشعوب الخاضعة لألمانيا والدول العثمانية ثم انتفضت عليها، فقد عدها المؤتمر شعوبا محاربة، كما حضرته الدول التي قطعت علاقتها الدبلوماسية مع الدول الأعداء في المراحل الأخيرة من الحرب مثل: بوليفيا – الإكوادور – لبيرو –لأورغواي.[1]

وانضم للمؤتمر ممثلي الدول في المؤتمر مندوبون عن بولندا وتشيكوسلوفاكيا وشعوب بحر البلطيق والدول العربية وبعض اليهود الذين وعدوا بأن يكون لهم وطن قومي بفلسطين. ومثلت كل هذه الشعوب في المؤتمر، لكن الذين وقعوا الصلح للولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وفرنسا .

أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة في مؤتمر الصلح في الدول المنهزمة : ألمانيا – النمسا – المجر – تركيا – بلغاريا وروسيا، هذه الأخيرة يرجع سبب استبعادها هو خروجها المبكر من الحرب من تلقاء نفسها ، وهذا ما أفاد الحلفاء من إعادة رسم خريطة أوروبا الشرقية بضرب حزام يمنع روسيا من انتشار الشيوعية إلى بقية أجزاء أوروبا.

كانت تغيب ألمانيا كونها دولة منهزمة من أجل أن تفرض عليها المعاهدة فرضا لا اختيارا. أما في ما يخص حضور مندوبو الدول الجلسات المؤتمر كان للدول المنتصرة 5 مندوبين عن كل دولة (فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية _ بريطانيا – ايطاليا) وأعطيت البلجيكا والبرازيل وصربيا 3 مندوبين، وأما بقية الدول الأخرى فلكل دولة مندوب واحد.

وهكذا يتضح أن المؤتمر لم يجر انعقاده وفق مؤتمرات الصلح ، حيث يجتمع المنتصرون والمنهزمون على طاولة صلح ، لكي تمنح الدول المنهزمة فرصة الدفاع عن

---

[1] – علي تسن فرغلي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، (د، ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2001، ص 174.

نفسها وتبرير مسلكها ولكن الحلفاء قرروا أن يكتبوا شروطهم ويسلموها إلى المندوبون الألمان، وغيرهم كوثيقة واجبة التنفيذ، ومنحهم مدة أسبوعين لدراستها ثم إبداء ملاحظاتهم عليها ، ورغم اعتراضاتهم على معظم شروط الصلح إلا أنهم لم ياخذوا رايهم بعين الاعتبار.
ولما انقلبت الموازين سيطرت على أعمال المؤتمر القوى الأربعة وهم[1]:

أ_فرنسا: يعتبر كليمنصو من أقوى الأربعة الكبار ورئيس وزراء فرنسا ، كانت عقليته وليدة الظروف التي كانت سائدة في أوروبا ، وقد شهد حرب 1870 – 1871 بين ألمانيا وفرنسا وكذلك الحرب العالمية الأولى ، ولذلك كان همه الانتقام من ألمانيا وأن يقضي على اقتصادها وجيشها حتى لا تعود إلى تهديد فرنسا، انتخب رئيسا للمؤتمر وعمره 80 سنة وتولى رئاسة المؤتمر كونه خبيرا بالشؤون الأوروبية ولذلك استطاع أن يسيطر على المؤتمر ويقوده إلى ما يستطيع أن يحقق مصالح فرنسا، ويحقق للبلاد السلام ولو على حساب ألمانيا.[2]

كان كليمنصو ينظر بألم دفين إلى الإمبراطورية البريطانية كونها أوسع وأكبر من الإمبراطورية الفرنسية وأضخم ثورة ، زيادة على ذلك أن الحرب لم تكن على أراضيها وخسارتها لا تكاد تعادل نصف ما خسرته فرنسا أرواحا وعتادا وثروات من أخطر ما واجه كليمنصو هو تضارب مصالح فرنسا مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان كليمنصو شديد اللهجة في مجادلاته مع لويد جورج و ويلسن، وتركزت مطامع فرنسا وأهدافها في منح ألمانيا شن أي هجوم عليها ، في المستقبل ، فقد واجهت ألمانيا فرنسا ثلاث مرات خلال قرن واحد ، ولذلك فإن فرنسا كانت تبحث عن الوسائل الكفيلة بإضعاف ألمانيا وطالبت بعودة حدود إقليم السار إلى ما كانت عليه عام 1814_1815، وشكلت هذه النقطة جدلا كبيرا بين كليمنصو ولويد جورج الذي حذره من خلق مشكلة الألزاس واللورين جديدة ورفض ويلسن ذلك كونه يتعارض مع مبادئه الأربعة عشر التي جاء بها. و كذلك الإشراف على الضفة اليسرى لنهر الراين خلق حاجز بينها وبين ألمانيا وتجريده من

---

[1] – ميلاد المقرجي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991، ص 219.

[2] – زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص474

السلاح، وتحقيق رغبة فرنسا في امتلاك مساحات و أراضي واسعة من مستعمرات ألمانيا والدولة العثمانية ، بالرغم من وجود اتفاقيات التقسيمها منذ 1916.

ب- بريطانيا : فقد ترأس وفد بريطانيا إلى المؤتمر رئيس وزرائها لويد جورج 1863_1945 كان لويد كنظيره الفرنسي محاميا ماهرا وسياسيا بخبرته في عمله بالبرلمان والوزارة ، وإطلاعه بالشؤون العالمية والأوروبية ، خاصة في ظل حكومة بلاده ، التي شهدت نوعا من الاستقرار، لم يرغب لويد جورج في معاملة ألمانيا بقسوة لأنه كان يرى أن مستقبل السلام والرخاء في أوروبا يعتمد على قبول ألمانيا لتسوية سلمية معقولة، عارضت بريطانيا فرنسا في مشكلة التعويضات، خوفا من سيطرة فرنسا على أوروبا واحتلالها للمركز الذي كان لألمانيا قبل الحرب، وكانت تركز على الميدان الاستعماري بصفة أساسية أي تقسيم

الممتلكات الألمانية في إفريقيا والممتلكات العثمانية في آسيا ، مع إعادة نشاط الحياة الاقتصادية الأوروبية حتى تستطيع إعادة تجارتها مع الدول الأوروبية.[1]

ج-الولايات المتحدة الأمريكية : ترأس الوفد الأمريكي إلى المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية توماس وودر ويلسن 1856-1924، الذي عرف بمثالية وقد حضر إلى المؤتمر وهو مصرة على تطبيق مبادئه الأربعة عشر التي تهدف لبناء عالم جديد على أساس العدل والسلام ، ووصفه البعض بالرجل المثالي في مؤتمر الصلح ، اشتهر بقدراته الخطابية لإقامة صلح على المبادئ والنظريات الفلسفية.

ركز في دعوته لإنشاء عصبة الأمم بهدف إيجاد طريقة التعاون الدولي المنظم بتسوية جميع الخلافات سلمية وكان تأكيد ويلسن على مبادئه نعمة ونقمة، فأحيانا كان المؤتمر ينزل على إرادته فتحقق الآمال المنشودة وأحيانا كان يصنع أحكامة لا تصلح بحال من الأحوال فتصبح نقمة ، وقد حدد الهدف وهو جعل العالم مأمونة لقيام الديمقراطية. وركزت الولايات المتحدة على كفالة حرية التجارة الدولية ولتحقيق ذلك سعت إلى إقامة تنظيم دولي قادر على إعادة تشكيل السياسة الدولية على أساس جديد.[2]

---

[1] – محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين)**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص 310.

[2] – فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص185.

د- ايطاليا: تولى رئاسة الوفد الإيطالي أورلاندو فيكتور ، وكانت ايطاليا تعيش حالة من الإضطربات الداخلية خاصة من طرف الأحزاب ،مما وضع أورلاندو في موقف صعب مما انعكس على قراراته فانسحب من المؤتمر بعد توقف قصير، احتجاجا على تجاهل الثلاث الكبار لبعض مطالب ايطاليا الإقليمية التي وعدتها بها الدول الوفاق، في لندن 1915 وسان جان دي موريين سنة 1917 والتي قد سمح لإيطاليا بالحصول على المنطقة العليا الوادي الأديج و إقليم ترانتو وعلى جزيرة استريات ودا لماشيا وعلى سلسلة من الثغور على البحر الأدرياتيكي، وظنت ايطاليا أن أفاقا جديدة قد فتحت أمامها لبسط نفوذها السياسية والاقتصادية على أوربا الدانوبية وكان بإمكان إيطاليا اقتطاع إقليم ترانتو من دولة النمسا وهنغاريا المنهزمة، فإن باقي مطالبها تتصادم مع مبدأ الحدود القومية لإيطاليا في برنامج ويلسن.

وهكذا شعرت الحكومة الإيطالية بأنها عوملت بقسوة من طرف الحلفاء واعتبروها كشريك من الدرجة الثانية ولم يمنحوها حقها من امتيازات الصلح ، وخاصة وأن فرنسا نالت الالزاس واللورين وبريطانيا مستعمرات ألمانيا المنهزمة في الشرق، ولا شيء تقريبا حصلت عليه ايطاليا، مما ولد داخلها شعور بالظلم اتجاهها داخل هذا المؤتمر فانسحبت منه. [1]

هـ - اليابان: فركزت على مصالحها في الشرق الأقصى والاستيلاء على الممتلكات الألمانية في تلك المنطقة، لكن دور اليابان في المؤتمر كان قصيرة جدا لعدم أهمية المسائل الأوروبية لها.[2]

رابعا: قراراته

بدأ المؤتمر أعماله في باريس 12جانفي 1919 ، بحضور رؤساء حكومات وزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المتضررة في الحرب ، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا ، وانتخب كليمنصو رئيس وزراء فرنسا للمؤتمر.

- عقدت هذه الوفود اجتماعا تقرر فيه أن يضم ممثلي الدول ورتب للمؤتمر عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا والمشاكل المتعددة، التي كانت تواجه المؤتمر وأهم هذه

[1] - عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 561.

[2] - مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج4، دار النهضة، بيروت، 1994، ص 287

المجالس نذكر[1]:

– مجلس العشرة: يضم مندوبين اثنين من كل الدول الخمس (الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا وبريطانيا وايطاليا، اليابان)" ، حيث اتفق فيه على تشكيل هيئة تضم ممثلين عن كل دولة من الدول الخمس، ويفترض أن يكون الممثل رئيس الوزراء وزير الخارجية وسميت هذه الهيئة بمجلس العشرة ، كونها تضم عشرة أعضاء، وكان هذا المجلس بمثابة المجلس الحربي الأعلى للحلفاء ، كونه ينسق مختلف المسائل السياسية والحربية بين هذه الدول خلال المرحلة الأخيرة من الحرب .

ومجلس العشرة هو مؤتمر الصلح عمليا ، خلال الشهرين الأولين ،كانت جلساته سرية ،فتح المجال أمام ممثلي الدول الأخرى الصغيرة ، لكي يحضروا المجلس العشرة لتقديم

مطالبهم ،حيث عين لجانا خاصة تحال إليهم المسائل العويصة لدراستها وتقديم تقارير عنها، وكانت عددها 52 لجنة لمعالجة مختلف المشاكل.

وقد بدأت هذه الأشغال في 13 جانفي 1919 ،حيث ناقش في جلسته الأولى قضايا هامة ،منها قضية تمثيل الدول في المؤتمر ،دام لمدة شهرين من 13 جانفي إلى غاية15 مارس 1919 وتكفل بالمهام التالية:

تحديد برنامج العمل ومعالجة القضايا الهامة ومناقشة المسائل العامة ،مثل: مستقبل مستعمرات ألمانيا و مشكلة الحدود في أوربا ،إلا أنه لم يخرج بقرارات حاسمة ونهايته وكذلك قضية عصبة الأمم، وكذا تحويل المشاكل الخاصة إلى اللجان المتخصصة به والمتكونة من الدبلوماسيين والخبراء لدراستها وإيجاد حل لها مثل المشاكل الناجمة عن البلشفية . واختيار المواضيع التي تناقش في المؤتمر وترتيبها حسب أولوية الموضوع المناقش وأثره على مستقبل السلام مثل عصبة الأمم.

– النظر في تقارير اللجان ودراستها ،أما طريقة العمل فكانت تتم على النحو الآتي: عقد اجتماع أو اجتماعين يومياً بين الأربعة الكبار فقط، يحضرها السكرتير موريس هانكيه والمترجم بول مانتو ، حيث يحدد كليمنصو جدول الأعمال ، ثم يشرع العشرة الأعضاء في مناقشة القضايا المطروحة.

---

[1] – فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، **التاريخ الأوروبي الحديث 1815–1939**، طا، (د، د)، (د، م)، 1982، ص 214.

ناقش المجلس خلال الفترة الممتدة من نهاية شهر جانفي إلى النصف الأول من فيفري العديد من القضايا، مثل مستقبل مستعمرات ألمانيا ومشكلة الحدود في أوربا، وكذا المشاكل الناجمة عن البلشفية وكيفية معالجتها، إلا أنه لم يخرج بقرارات حاسمة ونهائية في هذا المجال باستثناء فكرة الانتداب على هذه المستعمرات وهي فكرة مرتبطة بعصبة الامم التي كلفت بها لجنة ترأسها ويلسن ، غير أن اللجان الأخرى بقيت حبيسة ولم تستطع التقدم في أعمالها.

وخلال شهر فيفري ،استقبل المؤتمر العديد من الوفود الصغرى التي جاءت لتقديم عرائضها غير أنه لم يستطع معالجة قضاياه، مما اضطر القادة الكبار إلى اتخاذ أسلوب جديد للعمل به من خلال مجلس العشرة، خاصة وأن اجتماعاته مطولة وإجراءاته معقدة، وكذا مناقشاته كانت تصل إلى الصحافة بطرق عديدة ومختلفة في كشف العديد من الأسرار العسكرية عبر وسائل الإعلام ، ولتدارك ذلك اقتراح ويلسن أن يقسم المجلس إلى نصفين ، النصف الأول يضم رؤساء الوفود وتسند إليه أهم الأشغال يجتمع دوريا، أما المجلس الثاني ،فهو يضم رؤساء الخارجية وتسند إليه الأعمال الثانوية،وبذلك أنشأ المجلس الخمسة وكانت اجتماعاته سرية، حيث تطلب وضع بنود المعاهدة مع ألمانيا وحدها 67 جلسة، وفي 5 ماي 1919 تم عقد اجتماع عام حضره ممثلو الدول المتحالفة كمشروع تحضري لمعاهدة الصلح وفي اليوم التالي تم تقديمه للألمان، الذي لم يسمح له بالمناقشة وإنما بالرد في مذكرة مكتوبة يبين فيها رأيه من هذا المشروع .[1]

وعندما اطلع الألمان على المشروع قابلوه بالرفض واستنكروه لقسوته البالغة في حقهم، إلا أنهم اضطروا للرضوخ والتوقيع على المعاهدة في 28 جوان 1919 ، حيث شرب الألمان كأس الذل والمهان ، فلم يسمح لمندوبيهم حتى بالجلوس على مائدة الصلح، بل دخلوا القاعة وخرجوا محروسين كما يحرس المجرمون المقدمون للمحاكمة وقد أثرت هذه المعاملة على نفوس الألمان ، مما ولد لديهم الرغبة في الإسراع لوضع حد لهذه المعاهدة مع الحاجة السرية خلال فترة التوقف بين الدول الكبرى إلى تغيير تنظيم المؤتمر في 25 مارس ، أذيع أنه ستعقد مؤتمرات غير رسمية للمندوبين الرئيسيين تحل محل الاجتماعات مجلس العشرة ثم حل مجلس الخمسة محل المجلس العشرة، وصار بمثابة لجنة رئيسية2.

[1] – فاضل حسين، المرجع السابق، ص215.

وأصبح مجلس الخمسة يدرس تقارير اللجان، ثم يحيلها إلى الأربعة الكبار وكان هؤلاء الأربعة يجرون محادثات شخصية وغير رسمية ،ثم ألقوا ما يسمى "بمجلس الأربعة"، وهم رؤساء كل من وفود الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ،إيطاليا، بريطانيا، وهو الذي أنجز كل قرارات المؤتمر المهمة المتعلقة بمعاهدة الصلح مع ألمانيا".

المحاضرة الثالثة:

منظمة عصبة الأمم

عصبة الأمم منظمة دولية تأسست نتيجة لمعاهدة فرساي. وكان أكبر تمثيل فيها بين 27 سبتمبر 1934 و 23 فبراير 1935، حينما كانت تضم 58 عضوا. وتشمل أهدافها: نزع السلاح ومنع الحرب وضمان الأمن المشترك وتسوية النزاعات بين الدول من خلال التفاوض والدبلوماسية. وقد مثلت الفلسفة الدبلوماسية للعصبة تحولاً جوهريا في التفكير عما كان سائدا خلال القرن الذي سبقها، ولكنها كانت تفتقر إلى قوة مسلحة خاصة بها، لذا فإنها اعتمدت على القوى الكبرى لفرض مقرراتها والإبقاء على العقوبات الاقتصادية التي كانت تفرضها أو تجهيز جيش لها وقت الحاجة. ومع ذلك، كانت تتردد دائما في القيام بذلك، إذ إن العقوبات يمكن أن تلحق الضرر بأعضائها الذين يفرضون تلك العقوبات أيضا. وإذا ما خذنا بنظر الاعتبار أن الوضع أخذ يميل نحو الهدوء بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فإن الدول أصبحت معارضة لاتخاذ عمل عسكري. وبعد عدد من النجاحات البارزة وبعض الإخفاقات المبكرة في بدايات العقد الثاني من القرن العشرين، أثبتت العصبة أخيرا عجزها في منع العدوان الذي قامت به قوى الوسط في ثلاثينيات القرن المذكور. وأشرت بداية الحرب العالمية الثانية فشل العصبة في تحقيق هدفها الرئيس، ألا وهو تفادي الوقوع في أي حرب مقبلة. ثم حلت الأمم المتحدة محلها في نهاية الحرب العالمية الثانية وورثت عنها عددا من الوكالات والمنظمات التي أسستها العصبة.

أولا: أجهزتها

تتكون عصبة الأمم من أربع هيئات رئيسة هي كل من[1]: السكرتارية أو الأمانة العامة (ويرأسها الأمين العام ومقرها في جنيف)، ومجلس العصبة، والجمعية العامة، والمحكمة الدائمة للعدل الدولي. وللعصبة أيضا الكثير من الوكالات واللجان. والتفويض لاتخاذ أي عمل يتطلب تصويتا بالإجماع من مجلس العصبة وأغلبية من الجمعية العامة.

-**الأمانة العامة والجمعية:** يكون كادر العصبة مسؤولاً عن إعداد جدول الأعمال للمجلس والجمعية ونشر تقارير الاجتماعات والقضايا الروتينية الأخرى، بمعنى أنه يمثل الخدمة

[1] – مارتينا فيشر، **المجتمع المدني ومعالجة المنازعات، التجاذبات والإمكانيات والتحديات**، مركز البحوث برغهوف للإدارة البناءة للنزاعات، 2006، ص06

المدنية في العصبة. وجمعية عصبة الأمم هي اجتماع لكل الدول الأعضاء، يسمح لكل دولة بثلاثة ممثلين فيها كحد أقصى ولكن بصوت واحد. -**مجلس العصبة:** هو الهيأة التنفيذية التي تدير العصبة وتوجه أعمالها. وبدأ المجلس بأربعة أعضاء، هم بريطانيا العظمى، فرنسا، إيطاليا، واليابان، وأربعة أعضاء غير دائمين اختارتهم الجمعية لدورة أمدها ثلاث سنوات. والأعضاء غير الدائمين هم كل من بلجيكا، البرازيل، اليونان، وإسبانيا. وكان من المفترض أن تكون الولايات المتحدة عضوا دائما خامسا، لكن مجلس الشيوخ الأميركي صوت في 19 آذار 1920 ضد إقرار معاهدة فرساي، ليمنع بذلك مشاركة الولايات المتحدة في العصبة. تغيرت تشكيلة المجلس مرات كثيرة وارتفع العدد أول مرة إلى ستة أعضاء غير دائمين في 22 أيلول 1922 ثم إلى ثمانية أعضاء في 8 أيلول 1926 وانضمت ألمانيا للعصبة أيضا وأصبحت العضو الدائم الخامس للمجلس في وقت متأخر ليصبح تمثيل المجلس خمسة عشر عضوا. وفيما بعد، بعد أن تركت ألمانيا واليابان العصبة، ارتفع عدد الدول غير الدائمة من 9 إلى 11 دولة. وكان المجلس يجتمع خمس مرات في السنة كمعدل، وفي جلسات استثنائية عند الضرورة. وبالإجمال، عقدت 107 جلسات علنية بين 1920 و 1939.

الهيئات الأخرى: أشرفت العصبة أيضا على المحكمة الدائمة للعدل الدولي والعديد من الوكالات واللجان الأخرى المختصة بمعالجة المشكلات الدولية الملحة. وقد ضمت هذه الوكالات واللجان كلاً من: لجنة نزع السلاح، ومنظمة الصحة، ومنظمة العمل الدولية، ولجنة الانتدابات، واللجنة الدولية للتعاون الفكري، التي يرمز لها اختصارا باسم "اليونسكو"، وهيأة الأفيون المركزية الدائمة، ولجنة اللاجئين، ولجنة العبودية. وقد انتقلت بعض هذه المؤسسات إلى الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، مثل منظمة العمل الدولية، والمحكمة الدائمة للعدل الدولي (باسم محكمة العدل الدولية)، ومنظمة الصحة العالمية (التي أعيد تسميتها إلى منظمة الصحة العالمية)، وكلها صارت مؤسسات تابعة للأمم المتحدة.[1]

عقدت عصبة الأمم أول مؤتمر دولي لنزع السلاح في جنيف سنة 1932 بحضور ممثلين من 60 دولة. وبعد سنة تم اقتراح عقد هدنة للحد من توسع التسليح، وحصلت لجنة نزع السلاح على موافقة مبدئية من كل من فرنسا وإيطاليا واليابان وبريطانيا لتحديد حجم

[1] – مارتينا فيشر، **المرجع السابق**، ص8

أساطيلها البحرية. من جهة أخرى، فشل ميثاق كيلوك . برياند في هدفه بمنع الحرب. وبالنتيجة، فشلت اللجنة في إعاقة الآلة العسكرية المتنامية في كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان في ثلاثينيات القرن العشرين. وكانت العصبة شبه صامتة في وجه أهم الأحداث

ثانيا: أسباب ضعفها وفشلها

أشارت بداية الحرب العالمية الثانية إن عصبة الأمم قد أخفقت في هدفها الرئيس، ألا وهو تفادي أي حرب عالمية مقبلة. وهناك الكثير من الأسباب لهذا الفشل، يرتبط الكثير منها [1]بالضعف العام داخل هذه المنظمة، ويمكن إيجازه بما يلي: الأصول والتركيب: : دائما ما كان ينظر للعصبة على أنها "عصبة المنتصرين". كما إن ارتباطها بمعاهدة فرساي انعكس عليها حينما بدأت المعاهدة تفقد فاعليتها. من جهة أخرى، كشفت حيادية عصبة الأمم عن ضعفها وترددها؛ إذ كانت تحتاج إلى تصويت بالإجماع من أعضاء المجلس التسعة (الخمسة عشر فيما بعد) لسن قرار، وكان اتخاذ عمل حاسم وفاعل صعبا إن لم يكن مستحيلاً، إلى جانب أنها كانت تتخذ قراراتها ببطء في القضايا التي كانت تتطلب موافقة بالإجماع من الجمعية بأكملها. التمثيل: غالبا ما كان التمثيل في العصبة يمثل مشكلة. وعلى الرغم من أنها مالت لضم جميع الدول، إلا أن الكثير من الدول لم تنضم مطلقا، أو أن مدة عضويتها في العصبة كانت قصيرة. وكان غياب الولايات المتحدة المظهر أمرا غريبا؛ إذ كان من المفترض أن يكون لها دور مهم في العصبة، سواء من حيث المساعدة في ضمان السلام والأمن العالميين، أو في تمويل العصبة. وسبقت الإشارة إلى أن الرئيس الأميركي وودرو ولسن كان القوة المحركة وراء تشكيل العصبة وأثر بقوة في الصيغة التي تشكلت بها، ولكن مجلس الشيوخ الأميركي صوت بعدم الانضمام لها في 19 تشرين الثاني 1919 وفي كانون الثاني 1920 عندما تأسست العصبة.

لم يسمح لألمانيا بالانضمام إليها بدعوى أنها دولة معتدية في الحرب العالمية الأولى. وكذلك أقصي الاتحاد السوفيتي منها لأن التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية، حينما بدأ هتلر يعيد تسليح منطقة الراين واحتل أراضي السوديت والأنشلوس في النمسا، وهي من المسائل التي كانت محظورة بموجب معاهدة فرساي. والحقيقة إن أعضاء العصبة أنفسهم أعادوا التسليح أيضا. وفي سنة 1933 انسحبت اليابان من العصبة بدلاً من أن

[1]– عبد الغني عبد الحميد محمود، **المنظمات الدولية**، دار النهضة العربية، مصر، 2006، ص06.

تمتثل لأحكامها، مثلما فعلت ألمانيا في تلك السنة (مستغلة فشل مؤتمر نزع السلاح العالمي في الموافقة على تكافؤ التسليح بين فرنسا وألمانيا كذريعة)، وإيطاليا في سنة 1937 ولم يتمكن مندوب العصبة من اتخاذ موقف تجاه المطالب الألمانية في المدينة، وهو الأمر الذي كان له أثر كبير في اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 وكان التصرف المهم الأخير للعصبة هو طرد الاتحاد السوفيتي في كانون الأول 1939 بعد اجتياحه فنلندا.

الأفكار الشيوعية لم تكن موضع ترحيب لدى المنتصرين في الحرب. وتعرضت العصبة لمزيد من الضعف عندما غادرتها بعض القوى المؤثرة في ثلاثينيات القرن العشرين؛ إذ انسحبت اليابان في سنة 1933 بعد أن صوتت العصبة ضد اجتياحها الأراضي الصينية في منشوريا. وكذلك انسحبت إيطاليا في سنة 1937 وقبلت العصبة عضوية ألمانيا في سنة 1926 بعد أن وصفتها بأنها "بلد محب للسلام"، ولكن أدولف هتلر سحب ألمانيا بعد وصوله إلى السلطة في سنة 1932

الأمن المشترك: السبب المهم الآخر لضعف العصبة هو التضارب في فهم فكرة الأمن المشترك، التي شكلت الأساس للعصبة والعلاقات الدولية بين الدول الأعضاء؛ إذ كان نظام الأمن المشترك الذي استخدمته العصبة يعني أن على الأمم أن تتصرف ضد الدول الصديقة لها فيما لو ألحقت الضرر بمصالح الدول التي لا تميل إليها العصبة. وقد تكشف هذا الضعف خلال أزمة الحبشة، حينما كان على بريطانيا وفرنسا موازنة المحاولات من أجل المحافظة على السلم الذي حاولتا تطبيقه في أوروبا "من أجل الدفاع ضد أعداء النظام الداخلي"، الذي كان للدعم الإيطالي دور حيوي فيه، مع تعهدهما بكون الحبشة عضوا في العصبة.[1]

ثالثا: نهاية عصبة الأمم

مع تدهور الوضع في أوروبا نحو الحرب، نقلت الجمعية العامة ما يكفي من السلطة إلى أمينها العام بين 30 سبتمبر 1937 و14 كانون الأول 1939 للسماح لها بالاستمرار من الناحية الرسمية. وبقيت مقراتها وقصر السلام شاغرة لمدة ست سنوات حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وفي مؤتمر طهران لسنة 1943، وافقت قوى الحلفاء على إنشاء هيأة جديدة تحل محلها، هي الأمم المتحدة. واستمرت الكثير من تشكيلات عصبة الأمم،

[1] – عبد الغني عبد الحميد محمود، المرجع السابق، ص07

مثل منظمة العمل الدولية، بالعمل لتندمج أخيرا في الأمم المتحدة. وكانت هيكلية الأمم المتحدة أكثر فاعلية من هيكلية العصبة التي عقد آخر اجتماع لها بجنيف في 20 أوت 1946 بحضور مندوبين من 34 دولة، لغرض تصفيتها. وبلغت قيمة الموجودات بنحو 22 مليون جنيه إسترليني في سنة 1946، من ضمنها قصر السلام والملفات الوثائقية للعصبة، التي سلمت للأمم المتحدة.[1]

[1] – محسن مجدان، **مرجع سابق**، ص140.

المحاضرة الرابعة:

الثورة البلاشفة 1917

أولا: الأسباب الممهدة للثورة.

1-الأسباب الاجتماعية:

لقد ساهمت الظروف الاجتماعية السيئة في اندلاع الثورة البلشفية، لأنه بالرغم من أهمية روسيا في مجال التوازن الدولي داخل القارة الأوروبية إلا أنها كانت تعاني من التخلف في مجال أداء فعاليتها السياسية والاقتصادية والإدارية وذلك إن قورنت بالدول الأوربية الأخرى.

كان قياصرة الروس يمارسون الاستبداد على شعبهم ،كان هذا الأخير يعيش في حالة الفقر والبؤس ونقص التعليم الذي كانوا يعانون منه الفلاحون ، اما حالة العمال فكانت سيئة من حيث طول ساعات العمل وانخفاض أجورهم داخل مصانعهم، وإضافة إلى سمات الرشوة والمحسوبية وعدم كفاءة القادة العسكريين .

ويكفي التدليل على هذا الخلل أن نذكر أن حوالي 130 ألف مالك زراعي كانوا يملكون 86 مليون من الأرض وبهذا أدركنا مدى شساعة هذا الإقطاع في روسيا آنذاك في الوقت الذي كان فيه الفلاح الروسي الصغير يعاني من الجوع والذل، فالفلاحون طردوا من الأرض نتيجة قانون الإصلاح الزراعي الجائر، إضافة إلى الاغتيالات الفردية والجماعات السرية والمنظمات السياسية العلنية للنظام القائم من ناحية الإرهاب البوليسي والنفي والتشريد والإعدام من ناحية أخرى .[1]

2- الأسباب السياسية :

عندما قامت الحرب اليابانية الروسية سنة 1904م كانت إحدى مقدمات لثورة 1917م أي مقدمة لثورة فبراير (شباط) وثورة أكتوبر (تشرين الأول) وكانت المقدمة نفسها تضم مختلف عناصر المأساة التي لم تكن قد توضحت بشكل متكامل.

ان الحرب اليابانية الروسية قد هزت القيصرية وأثبتت العجز الحكومي وأربكت خطوات الحكومة، وأيضا شلت الجيش ومع بداية الح. ع.1 بدأت نواقص روسيا تظهر بسرعة فالأسطول البحري دمر والخزينة العامة على شفيرة الإفلاس

---

[1] – لويس .ل شتنايدد، **العالم في القرن العشرين**، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مطبع سميا، بيروت، (د ت)، ص104.

أما المقدمة الثانية للثورة البلشفية هي ثورة 1905م وكان سببها خروج عشرات الآلاف من العمال إلى القصر الشتوي، يطالبون بالمطالب التي وعد بها القيصر، ولكن هذا الأخير صدر الأوامر إلى القوات على إطلاق النار على الجموع وبذالك سقط ألف منهم وبهذا سمي بالأحد الأحمر لأنه سقط الكثير من الضحايا.

من الأسباب التي ساهمت في اندلاع الثورة البلشفية هي شخصية القيصر الضعيفة، وكانت تنقصه القدرة على إدخال إصلاحات جذرية في نظام الحكم لأنه كان يعيش في بلاطه في دائرة مغلقة غير محتك بشعبه وآماله وآلامه.

كان القيصر يبدي التردد والانعزال في الكثير من الأحيان، وكانت تسيطر عليه زوجته "ألكسندرا" وظلت هذه الأخيرة تسري فيها مظاهر الفساد العميق قبل الحرب ببضع سنوات إذ كانت زوجة القيصر تخضع من حيث تفكيرها إلى دجال ديني مضحك هو "جريجوري راسبوتين " وهو راهب فاسق الذي استطاع إقناع الكثيرين بأنه رجل مبارك وقادر على بناء بناء المعجزات، وقد ظل راسبوتين يمارس نفوذه داخل القصر الإمبراطوري بل تخطاه بالتدخل في الشؤون العسكرية والمدنية، التي كانت في حالة مفرطة من عدم الكفاءة والرشوة والرشوة والفساد.[1]

كانت شائعات تتحدث بأن ألمانيا كانت لها علاقة مع راسبوتين حيث كان متحالف معها(9) ولكن في 29 ديسمبر 1916 قتل الراهب راسبوتين في أثناء وليمة عشاء أقيمت بمدينة بتروغراد قتل شر قتلة على يد ديمنر رومانوف على حكم القيصر نيقولا الثاني.

ومن الأسباب التي ساهمت في إندلاع الثورة البلشفية هي مشاركة روسيا في الح. ع .1 فبمجرد إعلان هذه الحرب انتشرت في روسيا قوة عظيمة من الحماسة القومية وظهرت روح جديدة للقيصر من الولاء الوطني أثناء ح. ع. 1 واختفت المعارضة في مجالس الدوما 2 عندما اكتسح الألمان الجيوش الروسية من غاليسا وبولندة أخذ الوطنيون الروس ينكرون عجز القيادة الروسية وعدم كفاءة القائمين بالأمر على تسيير دفة الحرب ويندون بالفساد الذي إشتري في دواليب الحكومة لأن النبلاء يتاجرون بالأسلحة . بالرغم من أن روسيا استدعت جيش عرم من المجندين لحمل السلاح ، إلا أنها لم تكن مستعدة كاملا للحرب؟ لأنها لم تنتهي من السيطرة على الظروف الاجتماعية، إضافة إلى انه لم يكن لديها عتاد

[1] – عبد المجيد لعاني، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2007، ص220.

حربي عسكري ولا ضباط أكفاءة ، إضافة إلى ذلك كانت تنقصها مصانع الأسلحة والمعدات ووسائل النقل الحديثة والقيادة الحكيمة .

وبهذا وقع عبئ الح. ع. 1 على هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف، خلال الثلاث سنوات الأولى من الحرب جندت الحكومة الروسية حوالي خمسة عشر مليون من الجنود وهو عدد لم تستطع الحكومة بما لديها من إمكانيات حربية ضعيفة أن تجهز بكل ما تحتاج إليه في ميادين القتال من مؤونة وأسلحة ، فظلوا إلى حين يقاسمون الآلام صامتين، وهم على حالتهم من الجوع والبؤس والإرهاق التي كانت مسيطرة تماما على حياتهم ، وبذلك قتل الروح المعنوية للشعب والجيش فالشعب في القرى والمدن يتحدث عن سوء حالة الجيش عما يعانيه من البؤس والبرد والجوع وقلة أسلحة وفسادها وبينما الجيش في خناق بما يعانيه أبناء شعبه من سوء حالته والمجاعة والاضطرابات.

وبعد الهزائم المروعة التي نزلت بالجيوش الروسية، حيث فقدت الروس خلال عامي 1915- 1916م زهاء مليون جندي بين قتيل وجريح وأسير فضلا على تضاعف حجم الديون وهذا ما ساعد على اندلاع الثورة البلشفية 1917م .

إضافة إلى ذلك لقد شهد عام 1915م نموا متصاعدا لحركة المعارضة السياسية التي بدأت واضحة في مجلس الدوما، لاسيما كتلة الأحرار التي طالبت بأهمية فسح المجال أمام الدوما الممارسة دوره السياسي من أجل تشكيل الوزارة. [1]

ثانيا: مراحلها

قامت الثورة البلشفية في 1917 على مرحلتين، المرحلة الأولى في فبراير 1917م وأدت إلى سقوط النظام القيصري، أما المرحلة الثانية كانت في أكتوبر من نفس السنة التي قام بها البلاشفة بزعامة لينين، فحين كانت الأولى عفوية أما المرحلة الثانية كانت مخطط لها .

- المرحلة الاولى :

وقد بدأت أحداث هذه المرحلة في الثاني من فبراير بإضرابات، وذلك بسبب نقص في

[1] - ممدوح منصور، أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)**، الإسكندرية، د ت)، ص 134.

التموين، حيث أضرب في هذا اليوم8900.000 عاملا في بطرسبرغ، وكان من بينهم عدد كبير من النساء، الفريق المضطهد واللواتي كانوا يعملون في مصانع النسيج
وخاضعين للاستغلال، وكثيرات من هؤلاء النساء كن بالطبع زوجات الجنود والمحرض الأخير على الإضراب وصادف هذا اليوم عيد العاملة .
وفي اليوم التاسع تضاعف عدد المضربين، أما في اليوم العاشر بلغ عدد المضربين 240.000 شخص في مساء هذا اليوم تمرد حامية بتروغراد، ولم تستطع حكومة القيصر ولا رجال الشرطة قادرين على ضمان الأمن وانتشرت حالات التمرد والعصيان وظهرت مظاهرات في مدن أخرى غير بتروغراد، وبعدها تحولت الإضرابات في مظاهرات ضخمة ونزل العمال إلى الشارع هاتفين " لتسقط الحكومة "،" ليسقط الحكم"،" لتسقط الحرية ".
وبعد تأكد البلاشفة من نجاح الإضراب العام وجاءت لحظة الانتقال إلى الانتفاضة المسلحة وكان من الضروري الاستيلاء على المحطة المركزية للتلفزيون وإقامة مدافع في الشوارع وقاموا بإنشاء الحواجز القتالية وتم الاستيلاء على المصانع.
وبهذا فجرت الثورة طاقات هائلة، قامت اللجنة المركزية بيانا نادت فيه إلى:
الاشتراك في النضال ضد الحكم المطلق القيصري، والعمل على تشكيل حكومة ثورية مؤقتة وإقامة جمهورية ديمقراطية، و تحديد يوم العمل بثماني (08) ساعات ومصادرة أراضي الإقطاعيين والإعفاء الح. ع.1 .[1]

-المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة في أكتوبر 1917م بعد قيام الحزب البلشفي بزعامة " لينين "بانقلاب على الحكومة المؤقتة.
عودة لينين: بعد رفض الحكومة المؤقتة بتوقيع معاهدة السلام مع ألمانيا، قامت هذه الأخيرة بالضغط على لينين" وبعض الثوار الروس اللاجئين في سويسرا بأنها تسمح لهم بالعودة إلى روسيا مقابل الضغط على الحكومة المؤقتة كي تعقد هذه المعاهدة.
فور وصول لينين عمل على كسب الجماهير لأنه يدرك بأن البلاشفة مازالوا أقلية في سوفييت العاصمة، ولأجل هذا أعلن أن هدف البلاشفة هو:

- السلم والأرض للفلاحيين.

[1] – عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 241.

- إصلاح الأراضي.
- تسليم السلطات السياسية المجلس العمال والجنود الذي يتشكل بصورة عفوية أي على سوفييت.
- تصبح المصانع للعمال أنفسهم يديرونها ويسيطرون عليها.
- تحرم الطبقات الرأسمالية من الحقوق السياسية التي كانت تتميز بها.

وازداد عدد مؤيدي البلاشفة الذي أصبح وضعهم أفضل داخل مجالس السوفييت، وتم تنظيم مظاهرات عديدة مناهضة لاستمرار روسيا في الحرب، وأدت هذه إلى معارضة مع الأحزاب الأحزاب الاشتراكية التي كانت مؤيدة لاستمرار الحرب وهذا الخلاف أدى إلى سقوط الحكومة المؤقتة.[1]

ثالثا: نتائجها

1. السياسية:

لم تكن ثورة أكتوبر مجرد استبدال سلطة سياسية بأخرى، وإنما كانت تعني انقلابا عميقا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

حيث قام النظام الجديد في اليوم الثاني بعقد المؤتمر الثاني للسوفييت، تم انتخاب اللجنة التنفيذية المركزية لسوفييت العمال والجنود في روسيا وتشكيل حكومة مؤقتة جديدة أطلق عليها اسم مفوضي الشعب، وانتخب لينين رئيس لها وتروسكي وزير الخارجية.

قامت السلطة السوفيتية منذ الأيام الأولى للثورة الاشتراكية بفضح لجميع الشعوب الوثائق السرية والمعاهدات المؤقتة للدولة الرأسمالية ، وبذلك أكدت الحكومة السوفيتية رفضها القاطع للدبلوماسية السرية

أ–توقيع معاهدة برست لينوفسك : وقدرتها في فضح جوهر الخطط الإمبريالية أمام أعين الشعب.

مع تدهور أوضاع روسيا وعدم قدرتها على مواصلة الحرب، بادرت حكومة لينين بإصدار ما يسمى "قرار السلام " ويدعوا هذا القرار إلى البدء في مفاوضات الصلح من أجل تحقيق السلام دون ضم أو تعويض.

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، 1999، ص519.

وبعدها أعلن لينين انسحاب روسيا من ح.ع.1 وتوقيع صلح منفرد لروسيا مع ألمانيا، حيث استمرت المفاوضات مدة ثلاث أشهر، وقد حاول البلشفيك على أن تقام مفاوضات الصلح بالسويد أي أنها ستقام في بلد محايد بعيد عن المناطق التي

ب – الحرب الأهلية: بعد نهاية الح. ع. 1 1919م وبعد النجاح الذي حققه البلاشفة وإسقاطهم للحكومة القيصرية، إلا أن الحكومة البلشفية لقيت معارضة مسلحة والتي قامت في أجزاء من روسيا، حيث ظهر عصيان في أربعة مناطق هي :

أولا: قامت في روسيا الجنوبية بقيادة الجنرال " الكسيف" وكان يساعده الجنرال " كورنيلوف " الذي حاول أن يقوم بانقلاب على حكومة كرنسكي في النصف الثاني من 1919 م، ثم الجنرال " دينيكين "[1]

2-الاقتصادية:

بعد النجاح الذي حققته الثورة البلشفية في الفترة التالية أجريت تغييرات اقتصادية جذرية حيث عملت الحكومة المؤقتة في هذه الأيام الأولى على منح حق السيطرة على المعامل وإدارتها، وحصل ممثلو العمال والمستخدمون الفنيون على الحق في مراقبة جميع شؤون المؤسسة والحيلولة دون حدوث توقف في أعمالها وبذلك قامت الطبقة العامة أول خطوة نحو استلام إدارة الإنتاج.

جعلت الحكومة الجديدة كل التجارة الخارجية في يد الدولة وبعد قليل صدرت المصانع من الرأسماليين الكبار، وأصبحت هي الأخرى ملكا للشعب، حيث تم إلغاء جميع القروض الخارجية للدولة التي كانت قيمتها في حدود الستة عشر مليار روبل ذهبي حيث تم إنشاء مجلس الأعلى للاقتصاد الوطني والتي كان من مهامه تأميم الصناعة الرأسمالية

أما بعد الح.ع.1 وبعد فشل محاولات الغزو العسكري الغربي في روسيا من اجل إسقاط الحكومة البلشفية بزعامة " لينين" وقد أدت هذه الحرب إلى دمار وتذمر أصيب الفلاحين من نظام مصادرة فائض الحبوب ومطالبتهم بالسلع الصناعية الضرورية واستغلال أعداء الثورة، إضافة إلى الانهيار الاقتصادي فقد هبط الإنتاج الصناعي هبوط كبير، وانهارت كذلك حركة النقل وانتشرت المجاعة.

في سنة 1921 م اضطر لينين من خلالها للقيام بسياسة اقتصادية تعتبر باعتراف

[1] – ج.م. روبرتس، ترجمة قطان، **موجز تاريخ العالم**، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، دمشق،2004، ص 84.

المؤرخين السوفييت تراجعا إلى حد ما عن والاشتراكية لأنها سمحت بالتجارة الخاصة واستئجار القوى العاملة مما أدى إلى انبعاث الرأسمالية جزئيا، وتعرف هذه السياسة باسم 'نيت ' قامت هذه الأخيرة على تشجيع المشروعات الزراعية والتجارية وازدهارها.[1]

3- الاجتماعية

الأمر المهم في هذا النظام الجديد هو انه أعطى الفقراء في المدن والفلاحين ماكانوا يريدونه، في اليوم التالي 25 أكتوبر عقد مؤتمر الثاني للسوفيات، وقد أعلنت فيه الحكومة البلشفية على تحقيق الإصلاحات التي تغير أسس المجتمع الروسي، وأرادت من ذلك تحقيق دولة اشتراكية.

وقد نص لينين على تأميم جميع الأراضي التابعة للكنيسة وأغنياء الملاكين، دون تمييز تمييز وكان يهدف لينين إلى منح الأراضي كلها للشعب، وخلال السنوات القليلة انتقلت 200 مليون هكتار إلى الفلاحين الفقراء وألغيت أملاك أصحاب الأراضي السابقين والكنيسة والعائلة المالكة وبهذا أصبح الأغلبية الروس حصة في النظام الجديد فقد أعلن مجلس السوفييت على الاستيلاء على قصر الشتاء أن الأراضي كلها ملك للشعب.

أيضا اتخذ لينين مراسيم تسريح الجيش القديم والغاء الطبقات والامتيازات التي كانت تميز الطبقة الثرية حيث انتقل إلى الشعب ملكية الخطوط الحديدية والأسطول التجاري والمصارف.

عمل لينين في برنامجه أيضا على تقليل الفوارق بين أبناء القوميات المختلفة.[2]

---

[1] - ج. م. روبرتس، **المرجع السابق**، ص872.

[2] - **المرجع نفسه**، ص 872.

المحاضرة الخامسة: تطورات العالم بين الحربين

لقد شهدت أوربا تغييرا جذريا بعد مؤتمر الصلح كان له الأثر البالغ في شتى المجالات الجغرافية، السياسية، العسكرية والاقتصادية.

أولا: الدول الناشئة.

بموجب قرارات مؤتمر الصلح سنة 1919 وبإنشاء عصبة الأمم تغير مسرح الأحداث العالمي تغييرا جذريا عما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى، وذلك باختفاء الأسر الحاكمة في كل من روسيا، ألمانيا، النمسا، المجر وتركيا وهذا ما أدى إلى ظهور اضطرابات اجتماعية واقتصادية، وظهر ما عرف حينها بدول الخلف التي طالبت بحق تقرير المصير)، وهذا ما أيده ولسن فقد بعثت دولة جديدة إلى الحياة و هي بولندا، و اصطنعت دولة لم تكن موجودة وهي تشيكوسلوفاكيا)، كما استردت أربع دول حريتها و هي: "استونيا، لاتافيا، فنلندا و ليتوانيا، وتحول دولتين صغيرتين إلى دولتين كبيرتين هما رومانيا ومملكة الصرب التي أصبحت يوغسلافيا فيما بعد وانقسمت دولة واحدة إلى دولتين وهي دولة النمسا والمجر فقد انفصلت كل منهما عن الأخرى و أصبحتا دولتين مستقلتين .[1]

إن عودة بولندا إلى الحياة كانت تبدو مستحيلة قبل الحرب إذ كانت عودتها تتطلب سقوط الإمبراطوريات الثلاث التي كانت تقسم أراضيها وهي روسيا، ألمانيا والنمسا وكانت بولندا قد تعرضت لتقسيمات في القرن الثامن عشر تحت اسم دوقية وارسوا الكبرى ثم ألغاها مؤتمر فينا سنة 1815، وقسم أراضيها بين روسيا، بروسيا والنمسا ولما حدثت المعجزة التي كان ينتظرها البولنديون، فأصبحت دولتهم أقوى الدول الأوربية من حيث المساحة وعدد السكان الذين بلغوا ثلاثين مليون نسمة). كما حصلت على مساحات من الأراضي الألمانية ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة حيث منحت الممر البولندي الذي ينتهي عند دانتزيج الألمانية التي أصبحت ميناءا حرا تديره عصبة الأمم، وبذلك تكون بولندا قد أوجدت لنفسها منفذا على البلطيق، ولكنها في سبيل ذلك أضرت بألمانيا ضررا بليغا، لأن هذا الممر البولندي قسم ألمانيا إلى قسمين هما بروسيا الشرقية، وألمانيا هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية

---

[1] – عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج3، (من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البرجوازية)،ط1، الهيئة المصرية العامة، د.م، 1997، ص80.

كانت دانتزيج ألمانية شعبا واقتصادا وتاريخا ويتعارض فصلها عن ألمانيا مع مبدأ وحدة القوميات، كذلك تقرر استفتاء في سيليزيا لتحديد تبعيتها، وبعد إجرائه انضمت سيليزيا العليا (جنوب سيليزيا) إلى بولندا بما فيها من مناجم فحم عالية الإنتاج، بينما احتفظت ألمانيا بثلثي سيليزيا

أما تشيكوسلوفاكيا فقد حددت اتفاقية سان جرمان أون لاين لعام 1919 حدودها حيث أصبحت تضم أراضي التشيك أقاليم مورافيا وجزءا من سيليسيا إلى جانب سلوفاكيا كما منحت أراضي بوهيما المتاخمة لألمانيا وانطوي تحت لوائها أكثر من 6000.000 من التشيك، و 3.000.000 من الألمان و نحو 700.000 من المجريين و 600000 أوكراني)، حتى أنها كانت تصك عملتها بسبع لغات وكانت الأقلية الألمانية التي تضمها تشيكوسلوفاكيا تتطلع إلى الانضمام إلى الوطن الأم). وبقيت تشيكو سلوفاكيا ذات وحدة قومية طوال 20 عاما وبالتالي هي الدولة الوحيدة التي أقامها مؤتمر الصلح على أساس تعدد القوميات (تشيك، سلاف وألمان)، كما برز تحول أمتين صغيرتين إلى دولتين كبيرتين هما رومانيا ويوغسلافيا اللتان استطاعتا لم شمل شعبيهما بعد مرور زمن طويل من الفراق والانفصال أما رومانيا فقد اتسعت على حساب جاراتها المجر،روسيا والنمسا، فاستولت من الأولى على ترانسلفانيا ومن الثانية على بسارابيا ومن الأخيرة على بوكوفينا، وتنازلت النمسا الإيطاليا عن تريستاوايستيريا، والتيرول وممر برنر الاستراتيجي بما فيه من ألمان في الأديب الأعلى، وهذا ما سيؤثر على العلاقات الدولية في المستقبل القريب خصوصا في أوربا. وأصبحت النمسا واحدة من دول شرق أوربا الصغيرة، إذ فقدت مساحتها وجزءا من شعبها وحتى لاتضمها ألمانيا منع عليها الاندماج في المستقبل وهكذا فقدت النمسا تلك المناطق الشاسعة جدا من إمبراطوريتها في معاهدة سان جرمان، وكانت خسائر المجر بمقتضى معاهدة تريانون أقل خسارة، واشتركت مع النمسا في أنهما أصبحتا دولتين لا منافذ لهما على البحار أما روسيا فقد قام المؤتمر بتجاهل وجودها رسميا، وحرص الحلفاء على عزلها عن العالم وذلك بمنح الحرية لمعظم الدول التي كانت تابعة لها (مثل: استونيا، لاتفيا، ليتوانيا وفنلندا وذلك لمراقبتها ، كما نزعت منها أراضي وضمت إلى رومانيا.[1]

وبالتالي كل هذه الدول الجديدة التي برزت في أوربا، كان الهدف منها مراقبة

[1] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، **المرجع السابق**، ص486.

روسيا). ولعل لهذا الأمر التأثير الخطير على مستقبل العلاقات الدولية بين النظام الرأسمالي من جهة والنظام الاشتراكي من جهة ثانية، هذا الأخير الذي استوعب فكرة إيجاد هذه الدول المتاخمة له. (حيث طوق بمجموعة من الدول حتى لاتتسرب الأفكار الشيوعية إلى أوربا الرأسمالية).

ثانيا: التطور العسكري

1-بروز سياسة التحالفات المتنافسة: ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ثلاثة أنواع من التحالفات العسكرية فرنسية، روسية وايطالية)، فاقترحت فرنسا حينذاك الضمان أمنها واستقرارها إيجاد معاهدة ضمان أنجلو أمريكية تهدف إلى حمايتها من الهجوم الذي قد تتعرض له من جانب ألمانيا في المستقبل، بيد أن الولايات المتحدة رفضت التوقيع على المعاهدة، كما أن إنجلترا أحجمت عن هذا الضمان بمفردها، ونتيجة التخوف فرنسا من عدم وقوف عصبة الأمم لضمان سلامتها أقبل الفرنسيون على عقد سلسلة من التحالفات مع بلجيكا عام 1920، بولونيا عام 1922 تشيكو سلوفاكيا عام 1924، و رومانيا عام 1926، و يوغسلافيا عام 1927، روسيا عام 1933، انكلترا عام 1938، أما روسيا كانت تدرك تضافر الجهود الدولية للقضاء على تجربة نظامها الشيوعي، لذلك سارعت إلى عقد سلسلة من معاهدات عدم الاعتداء و الاتفاقيات التجارية مع جيرانها، ألمانيا في 1922 تركيا بين 1925-1933، لتوانيا في 1926، أفغانستان في 1926، إيران في 1927، فلندا في 1931، و لاتافيا و فرنسا و بولونيا في 1933، رومانيا في 1934. و شعرت ايطاليا بخيبة أمل معاهدات السلام إذا كانت تطمح في الحصول على نيس و سافوى و بعض الأقاليم في شمالي إفريقيا لذلك عقدت أيضا معاهدات صداقة و حياد مع تشيكوسلوفاكيا و يوغسلافيا في 1924، ورومانيا في 1926، ألبانيا في 1927، و المجر في 1927، و تركيا و اليونان في 1936. وتألف بذلك ما سمي فيها بعد بمحور روما-برلين.[1]

وعليه فإن هذه الاتفاقيات الدولية قد توسعت ضمن نظام معقد حيث عقدت معاهدة سنة 1933بين أربع دول كبرى هي: إيطاليا، فرنسا انجلترا، وألمانيا واعتبرتها روسيا حلفا

[1] - أماني محمود فهمي، **"تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية"**، مجلة السياسة الدولية، ع111، يناير، 1993،ص134

موجها ضدها، كما أن هناك اتفاقية البلقان سنة 1934 التي وقعتها كل من اليونان، رومانيا، تركيا ويوغسلافيا التي تهدف إلى إلغاء التوسع الإيطالي في البلقان. وهناك اتفاقية ستريزا عام 1935 التي استهدفت تشكيل جبهة موحدة بين بريطانيا العظمى ، فرنسا وايطاليا وقد تحول بذلك توازن القوى مرة أخرى في عام 1936 من محور روما–برلين إلى محور روما موسكو عام 1939.

2- غزو إقليم الروهر:

في 29 جانفي 1921، لم يتوصل الحلفاء إلى اتفاق حول مبلغ التعويضات التي ستطلب من ألمانيا نتيجة أضرار الحرب، وتم تحديد المبلغ بمائتين وسبعة وعشرون مليون مارك كمبلغ إجمالي لهذه التعويضات على أن يتم تسديدها على اثنين وأربعين دفعة سنوية، فقررت الدول الحليفة في حال رفض ألمانيا دفع هذه التعويضات وبالتالي ستقوم بإعادة احتلال منطقة الروهر، وفي 8 مارس1921 رفضت ألمانيا دفع المبلغ الذي طالب به الحلفاء وعرضت عليهم بدفع سنوي قيمته 50 مليون مارك ، وهذا ما أثار حفيظة الدول الحليفة فرفضت العرض، وفي 7 مارس توقفت المباحثات التي جرت في لندن حول الموضوع ونفذ الحلفاء تهديدهم لألمانيا فاحتلت القوات الفرنسية والبلجيكية مدن الأراضي الألمانية .[1]

وفي 9 جانفي 1923 لاحظت لجنة تعويضات الحرب المجتمعة في لندن أن ألمانيا تأخرت في تسليم كميات الفحم المقررة بموجب اتفاقية تعويضات الحرب، وأشارت فرنسا إلى أن هذا التصرف يعتبر انتهاكا مقصودا المعاهدة فرساي، وأن احتلال منطقة الروهر أصبح مقررا. وفي 1 اجانفي 1923، دخلت القوات الفرنسية والبلجيكية إلى مدينة أبس وخلال بضعة أيام أصبح ثلث مساحة منطقة الروهر تحت الاحتلال الفرنسي–البلجيكي، وكرد على هذا العمل أصدر المستشار الألماني ويلهلم كرفو أمرا بضرورة وقف إنتاج الفحم والصلب في هذه المنطقة إلى أن يزول الاحتلال واتخذت فرنسا إزاء ذلك إجراءات شديدة، وفي 17 جانفي 1923 احتلت القوات الفرنسية المنشآت الصناعية وصادرت أملاك الشركات الخاصة وفرضت حصارا جمركيا على صادرات المنطقة المحتلة، ونتيجة لهذه الأزمات

[1] – مجموعة مؤلفين، **تاريخ العالم في القرن العشرين (1920–1929)**، د.ط، د.د.ن، بيروت، لبنان، 2004، ص ص132–134

عرفت ألمانيا انهيارا في اقتصادها.

3- قضايا التسلح:

اتفقت ألمانيا مع روسيا ووقعتا معاهدة رابا للو سنة 1922 التي تضمنت إقامة علاقات ودية بين البلدين ، ضف إلى ذلك بنودها السرية حول التعاون العسكري ونتيجة لذلك تمكنت ألمانيا من امتلاك معظم الأسلحة التي كانت محظورة بموجب معاهدة فرساي، كذلك أبرم شترسيمان سنة 1926 مع روسيا السوفياتية معاهدة برلين التي سمحت لألمانيا بتطوير أسلحة محظورة وبإعادة التسلح، وعلى هذا الأساس قوض موضوع نزع السلاح بمجمله وعصبة الأمم بالإضافة إلى شروط السلام).

وعليه فإن النتائج المترتبة على هذه المعاهدة هي تخوف بريطانيا من تهديد الاستقرار في أوربا خاصة بعد رغبة الألمان بتعديل نواحي أخرى في معاهدة فرساي وبذلك قوت رغبتها بتقديم تنازلات لألمانيا التي صممت فرنسا على إضعافها ورفض الدعوة إلى نزع السلاح، وبالتالي نستنتج بأن فرنسا لم تحظى بأي مساعدة حقيقية الاسترجاع أقاليمها التي مزقتها الحرب بالإضافة إلى ضغط الولايات المتحدة الأمريكية عليها بشأن تسديد ديونها الحربية خاصة في السنوات الأولى بعد الحرب.

و كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ترفضان على الدوام اقتراحاتها المتكررة بطلب تعاون عسكري واقتصادي من أجل تقوية المعاهدات ، كما أن ميثاق عصبة الأمم احتوى على كثير من النصوص المتعلقة بنزع السلاح غير أنها لم تطبق بنجاح الإنجاز الهدف المنشود بين عامي 1921-1922 حيث دعي الرئيس الأمريكي هاتردنج إلى مؤتمر واشنطن البحري والذي تمخض عنه معاهدة بين الدول الكبرى تنص على عدم بناء البوارج الضخمة خلال فترة 10 سنوات وتحديد السفن حسب النسب التالية: 5 سفن للولايات المتحدة الأمريكية، 5سفن لبريطانيا العظمى، 3 سفن لليابان كما أن مؤتمر جنيف البحري انعقد عام 1927 بغية تحديد السفن الصغيرة لكنه انتهى دون اتخاذ أي عمل ايجابي، أما مؤتمر لندن البحري الذي انعقد عام 1930 فقد اتفق الحاضرون فيه على اتفاقية أمدها ست سنوات تهدف إلى تحديد حمولة الطاردات والغواصات. [1]

كما دعى مؤتمر لندن البحري الثاني الذي انعقد ما بين 1935-1936 إلى

[1] - مجموعة مؤلفين، **المرجع السابق**، ص 143.

الإجماع للنظر في طلب اليابان القاضي بوضعها على قدم المساواة مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية في القوة البحرية، ومن نتائج هذا المؤتمر أنه تم إلغاء فترة العشر سنوات والعودة إلى حرية بناء السفن، وعليه فإن المحاولات الرامية إلى نزع السلاح لم تفلح ومن أجل ذلك انعقد مؤتمر في جنيف سنة 1932، حيث اقترح فيه الرئيس الأمريكي هربرت هوفر)، تخفيف القوات البرية بنسبة الثلث للدبابات وقاذفات القنابل والمدافع الثقيلة، كما أصرت ألمانيا على السماح لها بالتسلح مثل فرنسا ونتيجة لرفض طلبها خرجت من المؤتمر واستقالت من العصبة في نوفمبر عام 1933، وعقدت عدة اجتماعات عام 1934، ولكنها لم تؤدي إلى نتائج مضنية مما دعا إلى تأجيلها عدة مرات .

المحاضرة السادسة:

الأزمة الاقتصادية العالمية 1929:

أولا: بداياتها

انفجرت الأزمة يوم الجمعة الأسود في 24 أكتوبر 1929 وابتدأت بأزمة بورصة، عندما انخفضت أسعار الأسهم بشكل يثير الهلع والارتباك وذلك نظرا التوسع رجال الأعمال الأمريكان في مجال الإنتاج الصناعي، على اعتبار أن السوق الأوربية بحكم طول فترة الحرب فيها فإنها تحتاج إلى ضخ البضائع الأمريكية بشكل مستمر، واعتماد القارة الأوربية عليها بشكل أساسي، غير أن هذه الأخيرة تمكنت وبشكل مفاجئ من رفع معدل الإنتاج الصناعي فيها مما أدى إلى الإقلال الواضح في قيمة الاستيراد من الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم اعتمادات مالية كبيرة للمنتجين والمستهلكين في الولايات المتحدة الأمريكية وتقديم اعتمادات للحكومة الألمانية من أجل تشجيعها على شراء البضائع والمواد الأولية بين 1924 و 1929، لكن هذه السياسة ساهمت في تضخم أسعار السندات إلى الضعف ، ودخول القطاع الزراعي الأمريكي في مشكلة تكدس البضائع الزراعية مقابل النقص الحاد في الطلب عليها، وبالتالي إحجام المزارعين عن طلب المنتجات الصناعية).

فأسرع مصرف انكلترا و رفع فائدة الحسم الاستيراد رؤوس الأموال التي أودعت في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم بيع السندات و الأسهم الأمريكية من قبل المضاربين الانجليز حيث وقعت معاملات مالية نهار الاثنين 21 أكتوبر 1929 ليعاد بيعها نهار الخميس بعروض كبيرة بأي سعر كان، تناولت نحو 13 مليون سهم اليعتبر هذا اليوم يوما أسودا في حياة المصارف الأمريكية). [1]

ثانيا: تطور الأزمة:

انتقلت عدوى الأزمة إلى الخارج بسبب إحجام الولايات المتحدة الأمريكية عن استيراد المواد الأولية اللازمة لصناعتها، وعجز الدول المنتجة لهذه المواد ومعظمها عن بيعها إلى دول أخرى كما تم دعوة دول أوربا الغربية والوسطى إلى تسديد القروض الأمريكية.[2]

1-في النمسا: بدأت المصارف في النمسا تعاني العجز منذ أواخر عام 1929 ففكر

---

[1] – إسماعيل نوري الربيعي، **المرجع السابق**، ص 64

[2] – بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين– العالم ما بين الحربين** د، ط، دار نوبليس، بيروت،2004، ص122.

المسؤولون بضم البلاد إلى ألمانيا علها بذلك تتغلب على مصاعبها المالية فاصطدموا بقيود معاهدة فرساي، فمجرد التفكير بضم النمسا إلى ألمانيا آثار هذا هلع أصحاب القروض والودائع من الأجانب فقام المودعون بسحب أموالهم حيث توقف مصرف كريديت أنستا لت وكان ذلك بداية سلسلة من الإفلاسات جرت وراءها الكثير من الانهيارات المالية.

2- في ألمانيا: انتقلت الأزمة إلى ألمانيا فأثارت مخاوف العالم أجمع نظرا لالتزامات ألمانيا المالية التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بلغت بين سنتي 1924و 1929 حوالي تسعة آلاف مليون جنيه إسترليني ، فتدخل الرئيس الأمريكي هوفر في 20 جوان 1931 لوقف دفع التعويضات بين الدول لمدة سنة لكن تدبيره عجز عن إصلاح الوضع المالي في ألمانيا حيث استمر سحب الودائع الأجنبية والوطنية على أشده، وقد جر إفلاس شركة قطن الشمال في بريمن عن 200 مليون مارك إلى إفلاس مؤسسة دانات المالية وانهيار الوضع المالي بكاملها)، حيث وصل عدد العاطلين عن العمل إلى أكثر من ستة ملايين.

3- في انجلترا: لم تنقض بضعة أسابيع حتى انتقلت الأزمة من ألمانيا إلى بريطانيا التي زاد في وطأتها البريطانيين الذين استدانوا أموالا ليوظفوها في ألمانيا فاضطرت حكومة صاحب الجلالة أن تخفض قيمة الإسترليني بنسبة 30 في أوت عام 1931، وبالتالي حدث خلل في الميزان التجاري الأوربي بل العالمي لأن معظم التجارة الخارجية تقوم بواسطة هذا النقد حيث سرت موجة من التخفيضات على النقد المرتبط بالإسترليني كعملة فلندا، مصر واليابان فتوقفت الصادرات البريطانية لأنها كانت تشكو من ارتفاع كلفة الإنتاج وانعدام التحديث في الأجهزة والآلات، كما ارتفع عدد العاطلين عن العمل إلى ثلاثة ملايين وبلغ عجز الميزانية رقما ضخما، فاتخذت الحكومة تدابير وقائية كزيادة الضريبة على المرتبات بنسبة 10% وتقييد حرية التجارة وإقفال بعض المناجم وتأميم بعض المؤسسات كالإذاعة والنقل داخل العاصمة، وفرض رسوم ضخمة على الواردات، إلا أنها استثنت دول الكومنولث من هذا التشديد ونشط القطاع الزراعي ليستغني عن الاستيراد.[1]

4- في فرنسا: في البدء لم يتأثر إلا ثلاثة بنوك فرنسية غير أن انخفاض قيمة الإسترليني نقل الأزمة إلى فرنسا التي بلغت حدتها عام 1932، فقل التصدير وارتفع عدد العاطلين عن

[1] - بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص123.

العمل إلى نصف مليون وتضخم إنتاج القمح والخمور وتدنت أسعارهما وعجز المزارعون عن شراء البضائع وبالتالي حلت بالبلاد أزمة تموين.

5- في اليابان: اختلف تأثير الأزمة في اليابان فلم تدم طويلا ولم تترك أثرا حيث أدى انخفاض الإسترليني إلى تدني قيمة الين الياباني فقامت اليابان بتنشيط صناعة النسيج التي استفادت من وجود اليد العاملة الرخيصة فتقلصت البطالة وتحولت اليابان إلى دولة صناعية كبرى، إلا أنها لم تحقق الاكتفاء الذاتي في الفحم والحديد والنفط والمطاط فقامت بتزويد صناعتها بالمواد الخام، وبحلول سنة 1931 أدى الكساد إلى إغلاق 50 من المصانع اليابانية وإصابة مزارعي الأرز اليابانيين بضربة شديدة وانخفاض صادرات الحرير وتدني أسعاره عن ثلث ما كانت عليه سنة 1925. [1]

ثالثا: نتائجها المختلفة

أدت هذه الأزمة إلى انتشار حالة من الركود أو الكساد الشديد بسبب عدم القدرة على تصريف المنتجات ، كما نقص الإنتاج العالمي ومعه الدخل القومي بمقدار 40% وتقلص التبادل التجاري بمقدار الثلثين عما كانت عليه قبل حدوث الأزمة، وكانت أولى الدول المتضررة التي تعتمد على التجارة بالدرجة الأولى كبريطانيا، وتوقفت دول كثيرة عن الوفاء بالتزاماتها وامتنع الأفراد والمؤسسات الخاصة عن دفع الديون كما اختفت التوظيفات لانعدام الثقة بمستقبل المشاريع فأقفلت المصانع الكبرى أبوابها خاصة مصانع السيارات ، حيث أخذ إنتاج صناعة السيارات منذ أكتوبر يهبط بمعدل بلغ النصف في الأشهر الثلاثة التالية ، بالإضافة إلى أحواض السفن وتوقف النقل والسياحة، وتجاوز عدد العاطلين عن العمل 30 مليونا في البلدان المتطورة كما أن الإنتاج الزراعي كان مكدسا و معدا للإتلاف فيما الجوع يهدد حياة الملايين ، وقد دفعت حالة الكساد هذه ببعض الدول الكبرى كاليابان وإيطاليا وألمانيا إلى شن حروب وتشجيع الصناعات الحربية بهدف خلق فرص عمل جديدة مما أدى إلى تزايد معدلات سباق التسلح وبالتالي لجأت بعض الدول إلى الأخذ بنظام التجنيد الإجباري على نحو تزايد القدرات العسكرية للدول الكبرى وهذا ما أدى إلى تزايد حدة التوتر الدولية.[2]

---

[1] – بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص123.

[2] – ممدوح منصور وأحمد وهبان، **المرجع السابق**، ص154.

المحاضرة السابعة:

الحرب العالمية الثانية

انطلقت شرارتها الأولى في مارس 1938 بغزو هتلر للنمسا، ودخلتها الولايات المتحدة الأميركية بعد الهجوم الياباني على أسطولها في المحيط الهادي، استمرت ست سنوات واستعمل فيها السلاح الذري لأول مرة في التاريخ، وحصدت أرواح 17 مليونا من العسكريين وأضعاف ذلك من المدنيين.

أولا: الأسباب

قد تبدو الأسباب الظاهرة للحرب العالمية الثانية منحصرة في تصرفات ألمانيا النازية، واحتلالها لمناطق من أوروبا واعتداءاتها على بلدان عديدة، لكن معظم الدارسين يعتبرون ذلك مجرد نتيجة أفرزتها الأسباب الموضوعية للحرب.

ويعتبر باحثون كثر أن الحرب العالمية الثانية ابنة شرعية للحرب العالمية الأولى، وأنها نتيجة طبيعية لتسويات ما بعد الأولى التي غيرت رسم خريطة العالم وخاصة أوروبا.

ويعددون جملة من الأسباب أهمها تضمين معاهدة فرساي سنة 1919 بنودا عقابية لألمانيا، خسرت بموجبها 12.5% من مساحتها و12% من سكانها، وحوالي 15% من إنتاجها الزراعي و10% من صناعتها و74% من إنتاجها من خام الحديد.

كما ألزمتها بدفع تعويضات كبيرة للحلفاء، وحدت من قدراتها وإمكاناتها العسكرية بنصها على أن لا يزيد الجيش الألماني على مائة ألف جندي.

ويضيف هؤلاء سببا آخر يتمثل في ظهور النازية بألمانيا في يناير/كانون الثاني 1933، والفاشية بإيطاليا في أكتوبر 1922، وقيام حلف بينهما عرف بدول المحور، انضمت إليه اليابان بعد ذلك.[1]

ثانيا: اندلاع الحرب

كان احتلال هتلر للنمسا في مارس 1938 وتشيكوسلوفاكيا في العام الموالي وبولندا في سبتمبر 1939 ثم تهديد إيطاليا بغزو ألبانيا، سببا مباشرا في إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على دول المحور.

[1] – عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ اوروبا المعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص121

واشتعلت الحرب في أوروبا وكان الجيش الألماني متقدما على جميع الجبهات الأوروبية، حيث احتل أغلب الدول ودخل باريس، إلا أن مهاجمته للاتحاد السوفياتي في يونيو 1941 جعلته يترك ظهره مكشوفا للبريطانيين.

ولم تدخل الولايات المتحدة الأميركية الحرب في البداية إلا أنها فرضت حظرا بتروليا على اليابان ومنعت تصدير الحديد إليها، فقامت اليابان في السابع من ديسمبر 1941 بمهاجمة الأسطول الأميركي في المحيط الهادي بميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، فدخلت الولايات المتحدة الحرب ضد دول المحور.

وقد كانت الولايات المتحدة اعتمدت في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي ما عرف بـ"مبدأ مونرو" أو مبدأ الحياد، وهو إعلان أطلقه الرئيس الأميركي جيمس مونرو سنة 1823، نص على ضرورة عدم مد الدول الأوروبية نفوذها الاستعماري نحو أميركا، والتزام الولايات المتحدة من جانبها بعدم التدخل في المشكلات أو العلاقات الأوروبية.[1]

ثالثا: أهم المعارك والتطورات

شهدت الحرب العديد من المعارك التي شكلت محطات أساسية فيها، وكان لها تأثيرها في مسارها ونتائجها، كما هو الحال في معارك ستالينغراد، وميداو، والعلمين، وإنزال النورماندي، وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي[2].

1-معركة ستالينغراد:

تعتبر إحدى أهم المعارك الكبرى الفاصلة في الحرب العالمية الثانية، وقد جرت في مدينة ستالينغراد -المدينة التي عرفت فيما بعد بـ"فولغوغراد"- خلال الحملة العسكرية الألمانية على الاتحاد السوفياتي، واستمرت حوالي ستة أشهر بين أغسطس/آب 1942 وفبراير/شباط 1943.

هاجمت ألمانيا المدينة بسلاح الجو ثم دخلتها بعد أن حولتها إلى أنقاض، فاحتدم القتال داخلها بشكل عنيف مع الجيش الأحمر، وتمكن الألمان من إخضاع أغلب مناطق المدينة، لكنهم فشلوا في كسر آخر الخطوط الدفاعية للجيش الأحمر بالضفة الغربية لنهر الفولغا.

---

[1] - ابراهيم سعيد البيضاني، **تاريخ الدول الكبرى**، ط1، دار المجدلاوي، عمان، 2014، ص131-133

[2] - عبد التواب أحمد سعيد، **المرجع السابق**، ص124.

وفي نوفمبر 1942، شن الجيش الأحمر هجومين متزامنين وتمكن من محاصرة وتطويق حوالي 250 ألفا من القوات الألمانية، وفي ظل عجز الألمان عن توفير التموين لجنودهم انهارت قواتهم واستسلم القائد فريدريك باولوس في 2 فبراير 1943 ومعه أغلب قوات الجيش السادس.

وبلغت الخسائر البشرية في المعركة حوالي مليون شخص، مما جعلها إحدى أكثر المعارك دموية في تاريخ الحروب.

2-معركة ميدواي:

جرت في شهر يونيو 1942 بعد ستة أشهر من الهجوم الياباني على الأسطول الأميركي في "بيرل هاربور"، وقد تمكنت القوات البحرية الأميركية خلالها من صد هجوم قوات البحرية الإمبراطورية اليابانية على جزيرة "ميداوي"، وإلحاق الضرر بالأسطول الياباني.

واعتبرها المؤرخ العسكري جون كيغان "الضربة الأكثر روعة وحسما في تاريخ الحروب البحرية".

3-معركة العلمين

جرت في نوفمبر 1942 على الأراضي المصرية بين القوات الألمانية والإيطالية بقيادة إرفين رومل، والقوات البريطانية بقيادة برنارد مونتغمري.

وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ، فبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء استطاعت القوات البريطانية هزيمة قوات المحور في هذه المعركة وطردها، وهُزم القائد الألماني الأكثر شهرة رومل فبدأت هزيمة دول المحور تلوح في الأفق. [1]

4-الإنزال بالنورماندي

في السادس من يونيو/حزيران 1944 قامت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال الأميركي دوايت آيزنهاور بإنزال عسكري في شمال فرنسا على شاطئ النورماندي، وأُنزِلَ أكثر من مائتي ألف جندي، أغلبهم من الأميركيين والبقية من بريطانيا وكندا وفرنسا.

وتُعَدُّ العملية أكبر إنزال عسكري في القرن العشرين، ومكنت من تحرير المنطقة من الجيش الألماني، وبلغت الخسائر في الطرفين ثلاثة آلاف قتيل، وستة آلاف من الجرحى والأسرى والمفقودين.

---

[1] – ابراهيم سعيد البيضاني، **المرجع السابق**، ص132.

وبعد الهزائم التي تعرض لها الألمان في هذه المعركة دخل الحلفاء ألمانيا في ديسمبر/كانون الأول 1944، وأعدم الثوار الإيطاليون "موسوليني" وعلقوه من قدميه في أحد أعمدة الإنارة بميلانو، وانتحر هتلر يوم 30 أبريل/نيسان 1945 فاستسلمت ألمانيا.

رابعا: النتائج

1-القنبلة الذرية ونهاية الحرب

رغم استسلام ألمانيا بقي اليابانيون يقاومون، ولم تتوقف الحرب بشكل نهائي إلا بعد قصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بقنبلتين ذريتين شكلتا أول استخدام للقنابل الذرية في التاريخ.

وقد ألقيت الأولى "الولد الصغير" على مدينة هيروشيما في 6 أوت 1945، وكانت قنبلة يورانيوم تزن أكثر من 4.5 أطنان، وأخطأت الهدف قليلا وسقطت على بعد 800 قدم منه، وبعد دقيقة واحدة من إسقاطها فقد 66 ألف شخص أرواحهم، وجرح 69 ألفا بسببها.

وألقيت الثانية "الرجل البدين" على مدينة ناغازاكي في 9 أوت 1945، وكانت قنبلة بلوتونيوم، أسقطت وسط ناغازاكي، وفي لحظة واحدة قُتل 39 ألفا، وجُرح 25 ألفا من سكان المدينة.

وإثر ذلك وقّعت اليابان وثيقة الاستسلام بدون قيد أو شرط يوم 2 سبتمبر 1945، وبعدها بثلاثة أيام رفع العلم الأميركي فوق طوكيو.[1]

2-النتائج الاقتصادية والبشرية

انتهت الحرب العالمية الثانية بعد ست سنوات من القتال الشرس، خسرت فيها البشرية حوالي 17 مليونا من العسكريين وأضعاف ذلك من المدنيين.

إضافة إلى تدمير العديد من المدن بشكلٍ كامل، وفي المجمل قتل أكثر من ثمانين مليون شخص، هذا ونتج عنها انهيارٌ في الاقتصاد الأوروبي بلغت نسبته حوالي 70.% إضافة إلى انخفاض الإنتاج بشكلٍ كبير وزيادة الديون بسبب الاقتراض لتغطية تكاليف الحرب. وكذا زيادة غلاء الأسعار. كل هذا زاد من فقر الشعوب.

[1] – عبد التواب أحمد سعيد، **المرجع السابق**، ص125.

وكانت إحدى نتائجها انتصار دول الحلفاء على دول المحور، لكن استخدام الولايات المتحدة القنبلة الذرية في الحرب لإرغام اليابان على الاستسلام فتح باب التسابق المحموم لامتلاك أسلحة الدمار الشامل.

3-النتائج السياسية

على المستوى السياسي كان من أبرز نتائجها تشكيل خريطة القوى الدولية الجديدة بعد الحرب وبروز الولايات المتحدة الأميركية فاعلا رئيسيا في النظام الدولي الجديد، وإنشاء هيئة الأمم المتحدة لتكريس الخريطة الجديدة.

وقد حاولت أميركا من خلال الأمم المتحدة، مواجهة القوى الأوروبية الصاعدة التي يمتد نفوذها وراء البحار (بريطانيا وفرنسا تحديدا) والاتحاد السوفيتي الذي أخذ نفوذه يتسع.

ومن خلال المنظمة الدولية ستملك أميركا -وفق هذا المنظور- آلية للمنافسة مع هذين العملاقين اللذين يجب احتواؤهما داخل إطار المجتمع الدولي.

ولتقليص الدور الأوروبي، شجعت الولايات المتحدة حق تقرير المصير للمستعمرات، كما ساهم مشروع مارشال -الذي وضعته لإعادة بناء أوروبا المدمرة- في إبقاء هذه الدول مدينة للولايات المتحدة، إضافة إلى إسهامه في إشراك النفوذ الأميركي في صياغة النظم السياسية والتأثيرات الحربية المباشرة في أوروبا.[1]

[1] – ابراهيم سعيد البيضاني، **المرجع السابق**، ص133.

المحاضرة الثامنة:

منظمة الأمم المتحدة

المنظمة الدولية الأكبر في العالم، تأسست عام 1945 وعرفت مسارات طويلة حاولت خلالها حل مشاكل وصراعات وحروب في مختلف مناطق العالم، كما نشطت في مجال محاصرة آثار تلك الصراعات وخاصة ما يتعلق باللاجئين.

أولا: التأسيس

أنشئت الأمم المتحدة يوم 24 أكتوبر/تشرين الأول 1945، وقد أنشأها 51 بلداً ملتزماً بحفظ السلام عن طريق التعاون الدولي والأمن الجماعي. وتنتمي إلى الأمم المتحدة اليوم كل دول العالم تقريبا.

وعندما تصبح الدول أعضاء في الأمم المتحدة فإنها توافق على الالتزامات المنصوص عليها في ميثاق المنظمة. وللأمم المتحدة –وفقاً للميثاق– أربعة مقاصد هي:

- صون السلم والأمن الدوليين.
- تنمية العلاقات الودية بين الأمم.
- تحقيق التعاون على حل المشاكل الدولية وتعزيز احترام حقوق الإنسان.
- جعل هذه الهيئة مركزا لتنسيق أعمال الأمم.

يوجد مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأميركية[1].

ثانيا: أجهزة الأمم المتحدة

للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية تقع مقار خمسة منها في المقر الرئيسي للأمم المتحدة بنيويورك، وهي الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية والأمانة العامة. أما مقر الجهاز السادس وهو محكمة العدل الدولية، فيقع في لاهاي بهولندا .

ثالثا: الإرهاصات الأولى لتأسيسها

في 1920 **تم** تشكيل عصبة الأمم وهي أول منظمة دولية أنشئت لحفظ السلام بناء على فكرة "الأمن المشترك". وتشكلت المنظمة عقب الحرب العالمية الأولى، ولكنها فشلت في مهمتها الرئيسية وهي المحافظة على السلام العالمي.

[1] – سهيل، حسن الفتلاوي، **أهداف الأمم المتحدة ومبادئها**، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011، ص24.

وفي سنة 1941 **تم** توقيع تشرشل وروزفلت على ميثاق الأطلسي الداعي إلى إنشاء "منظومة دائمة أوسع للأمن العام". التقى قادة الحلفاء قبل الانتصار في الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة، على فكرة إنشاء منظمة دولية مختصة بحفظ السلام والأمن. وكان ميثاق الأطلسي –كما سمي لأنه وضع على متن طراد قبالة الساحل الكندي– أول بيان صريح بأهداف فترة ما بعد الحرب. وقد ورد فيه أن تشرشل وروزفلت دعوا إلى "إنشاء منظومة أوسع وأدوم للأمن العام."

أما سنة1942 **فكان** أول استخدام لمصطلح "الأمم المتحدة" الذي ابتكره الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت .وبعد أقل من شهر على الهجوم على بيرل هاربر الذي جعل الولايات المتحدة تدخل الحرب العالمية الثانية، وقعت الدول الـ26 المحاربة لألمانيا واليابان وإيطاليا" إعلان الأمم المتحدة" الذي توسع في مبادئ الأمن العام المقررة في ميثاق الأطلسي.

وفي سنة 1944 انعقد مؤتمر دومبارتون أوكس يضع قاعدة الأمم المتحدة المقبلة. فقد دعا الرئيس الأميركي وقتها روزفلت الأعضاء الأربعة (الاتحاد السوفياتي والصين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وفيما بعد فرنسا) إلى وضع أول مخطط حقيقي لأمم متحدة عاملة، وإنشاء مجلس أمن من عشرة أعضاء متغيرين وخمسة دائمين معهم سلطة حق النقض" الفيتو"، يعهد إليه مسؤولية المهام الخاصة بحفظ السلام والسماح له باستخدام أي وسائل ضرورية لوقف أي اعتداء. ولجميع الدول الأعضاء سلطة التصويت في الجمعية العامة التي أقرت الموازنات وناقشت القضايا الدولية[1].

وفي سنة 1945 **انعقد** مؤتمر يالطا أين تمسكت الأمم المتحدة بمسألة حق النقض "الفيتو"، حيث نوقشت القضايا المعلقة في مؤتمر يالطا وكان أبرزها فيتو مجلس الأمن . الصين وفرنسا منحتا مقعدين دائمين في المجلس وأصبح من حق الأعضاء الخمسة الدائمين استخدام الفيتو ضد أي شيء غير المسائل الإجرائية، لكنها يمكن أن تمتنع عن التصويت على الأمور السلمية التي تهمهم. وبعد حصوله على موافقة الاتحاد السوفياتي، وافق روزفلت حينها على منحها ثلاثة أصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة، واحد

[1] – بن عنتر عبد النور، **الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945**، عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص10.

للاتحاد السوفياتي نفسه والآخر لجمهوريتي أوكرانيا وروسيا البيضاء السوفياتيتين. ويعلق أحد المترجمين الأميركيين في يالطا بأنه لولا قرار الفيتو لما وجدت الأمم المتحدة.

وتم في سنة 1945 توقيع ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو، فرغم البت في معظم القضايا الحاسمة في التمهيد لهذا المؤتمر، فقد استغرق الأمر شهرين لصياغة مسودة الميثاق. ووقعت وفود خمسين دولة على ميثاق الأمم المتحدة يوم 26 يونيو/حزيران وخطب الرئيس الأميركي السابق هاري ترومان في الوفود بأن عليهم المحافظة على العالم "خاليا من خوف الحرب[1]."

.

[1] – هشام محمود الأقداحي، **الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى**، مؤسسة شهاب الجامعية، الاسكندرية، 2010، ص26.

المحاضرة التاسعة:

الحرب الباردة

أولا : مفهوم الحرب الباردة:

1-التعريف :

على الرغم من الاختلافات و التفسيرات المتعددة لأسباب و الوقائع الكامنة وراء قيام الحرب الباردة، إلا أن السؤال يظل مطروحا حول تحديد مصطلح الحرب الباردة، وذلك يرجع أساسا إلى نظرة كل باحث والخلفيات وأسباب وطبيعة هذه الحرب ، رغم الاتفاق بين جل الباحثين على تحديد أطرافها الرئيسية وهما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي؛ إذ تعود الجذور التاريخية لاستخدام مصطلح الحرب الباردة إلى الكاتب الإسباني "دون خوان ماتويل " الذي كتب عن النزاع المسيحي الاسلامي في القرن الثالث عشر ، وكان يرى أن الحرب الباردة تتميز عن الحرب الساخنة بميزات عدة منها الطريقة التي تنتهي بها الحرب ،فالحرب الساخنة و القوية تنتهي إلى الموت أو السلم ، بينما الحرب الباردة لا تؤدي إلى سلم و تعطي شرفا للذين يصنعوها ، أما الاستعمال الحديث لتعبير عن الحرب الباردة فيعود إلى رجل الأعمال و السياسي الأمريكي "برنارد بروش عام 1946 ثم إلى الصحفي الأمريكي المشهور " وولتر ليمان عام 1947، كما أن التعبير عن الحرب الباردة معنيين: الأول : أن العلاقات بين الشرق و الغرب علاقات باردة وجامدة و مشلولة . الثاني : أن العلاقات مقيدة و لكن لم تصل إلى نقطة الحرب الساخنة. ومن جهة عرفها يحي أحمد الكعكي: بأنها طبيعة توجيه استراتيجية المصلحة القومية من القوتين العظيمتين في مواجهة أبرز الأزمات التي واجهتها ، والتي كان من الممكن أن تؤدي إحداهما إلى صدام مسلح مباشرة بينهما لولا تحكم عامل الخوف الذاتي بالفناء بالحرب الشاملة بإستخدام الأسلحة النوية .[1]

ذلك أن مصطلح الحرب الباردة أظهر خصائص علاقات العداء بين الدولتين الاعظم، واللتين لم يكونا في حالة حرب ، ولكنها كانت على الدوام تحظر نفسها لدخول صراع جديد، لقد أعطت الولايات المتحدة لمفهوم الحرب الباردة مضمونا سياسيا واقتصاديا

[1] – ينظر، آل طويرش (موسى محمد)، **العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1991**، ط1، أفكار للدراسات و النشر، دمشق، سورية،2012، ص 119.

وعسكريا، ولدرجة كبيرة مضمونا ايديولوجيا في مواجهتها ضد الاشتراكية وحاولت استخدام الحرب الباردة و إظهار العداء للشيوعية بشكل يخدم الدول الغربية من جهة و يخدم مصالحها الخاصة من جهة أخرى ؛ ومن هذا المنطلق تمت صياغة ونشر مبادئ الهيمنة الأمريكية التي كان عليها أن تؤثر ليس على مواطني الولايات المتحدة الأمريكية وتحميهم من تأثير الايديولوجيات المضادة خاصة – الشيوعية ، بل و التأثير على الدول الأخرى، وبذلك صورت أمريكا العالم موزعا على قسمين، الأول يحمى الديمقراطية و السلم و الحضارة والقيم الثقافية والأخلاقية ويمثله الغرب، والثاني يمثل البربرية الشيوعية واللاخلاقية و القهر و العدوان الشامل و يمثله الشرق ، على هذا الأساس الإيديولوجي" بنوا استنتاجاتهم التي توصلوا اليها بشأن الحرب الباردة حيث لا يمكن تعايش الاشتراكية مع العلم الحر ، ويمكن القول أن مصطلح الحرب الباردة كان يستخدم في فترات بعيدة حيث كانت توصف بها العلاقات الإسلامية – المسحية في أيام الحروب الصليبية من الخلافات والتوترات والتعايش والقلق والحروب وغيرها من سمات الصراع ثم أصبح هذا المصطلح يشير في العصر الراهن إلى حالة عدم الوفاق التي نشأت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وكذلك الصراع بين الكتلتين الشرقية والاشتراكية والغربية الرأسمالية.[1]

إذا فالحرب الباردة هي نهج سياسي اتخذته الأوساط الأمبريالية و في مقدمتها أمريكا للوقوف بوجه الإتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية و بالتحديد في نهاية الأربعينات .

2-دوافعها واسبابها:

تعددت النظريات والآراء التي تناولت دوافع الحرب الباردة وأصولها، ومن هذه النظريات والآراء ينسبها إلى العداء المتبادل والارتياب بانعدام الثقة والخوف الذي يكنه كل طرف للآخر ، فقد كانت كل من القيادتين السوفيتية والأمريكية شديدتي الحذر تجاه بعضهما الآخر، كما كانت كل مبادرة عدوانية من أحد الجانبين تقابل بموقف أشد عنفا وأكثر تشددا وصلابة من الجانب الآخر ، وهو ما ينتج عنه مزيد من التفاعلات العدوانية بين الطرفين،

[1] – الكعكي (يحي أحمد)، **مقدمة في علم السياسة**، دار النهضة العربية للطبع و النشر، بيروت،1983،ص 277.

ولذلك فإن الحرب الباردة لا يمكن النظر اليها ببساطة على أنها مجرد ردود أفعال من أحد الطرفين ضد اعتداءات الطرف الآخر، بل صراع ناشئ عن الخوف و الحذر المتبادلين بين الرسميين في كل جانب من حيث تفسير أفعال الجانب الآخر وتصوره لهذه الأفعال، فكل طرف كان يرى أن الطرف الآخر معتد وأنه يمضي قدما في التسلح من أجل الحرب ، ويمكن تلخيص مجملها في النقاط التالية[1] :

- الإختلاف الإيديولوجي بين المعسكرين حيث تهدف الشيوعية إلى القضاء على الرأسمالية، أينما وجدت، ايضا نفس رد الفعل بالنسبة للرأسمالية من طرف متزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية .
- انتشار الشيوعية خارج الاتحاد السوفيتي وقيام حكومات موالية لها خاصة في أوروبا الشرقية .
- سعي كل من المعسكرين لإمتلاك أكبر قدر ممكن من الأسلحة المتطورة خاصة الذرية بين المعسكرين حيث تم تفجير قنبلة درية من طرف الاتحاد السوفيتي في صحراء سبيريا 1949.
- انتشار الواسع الأحزاب الشيوعية في دول الغربية الرأسمالية مما زاد من اضطربات داخل الحكومات الرأسمالية (المعسكر الغربي) خاصة في فرنسا و ايطاليا .
- تصادم مصالح الإيديولوجية للمعسكرين مما أدى إلى ظهور الأزمات الدولية مثل أزمة اليونان 1946، برلين 1948 وغيرها من الأزمات المتفرقة في العالم، كما انتشرت حركة عصيان في جنوب شرق آسيا

3- انطلاق الحرب الباردة:

ورغم اختلاف الباحثين حول مفهوم الحرب الباردة وبدايات إنطلاقها سواء هذه الحرب كانت الباردة أو الساخنة هي إذا استمرار للسياسة بوسائل أكثر عنفا وتدميرا وبالتالي لابد من التوقف الجدي والعلمي لدراسة هذه الظاهرة. وقد اتسمت هذه الحرب بسباق نحو التسلح وبالذات السلاح النووي، وتأسيس القواعد العسكرية المحاطة بالإتحاد السوفيتي، وكذلك استخدام القوة في العلاقات الدولية، ورفض كل المحاولات الجادة لحل النزاعات الدولية عن طريق المفاوضات، وعلى رغم اختلاف الباحثين والعلماء في العلاقات الدولية

[1] – بوتيو مكين(ف.ب)، **تاريخ الدبلوماسية**، مج5، ج 1، موسكو، 1982، ص 242

وفي تحديد الدقيق في بداية الحرب الباردة، فغالبيتهم اتفقوا أن 1946/3/5 هي البداية "، فمنهم من يرى أنها تعود إلى انتصار الثورة البلشفية سنة 1917 التي وقعت في روسيا ضد النظام الداخلي السائد في البلاد بقيادة لينين ، لكنها تبقى نسبية بسبب سياسة العزلة الأمريكية تحت شعار أمريكا للأمريكيين المعروف بمبدأ مونرو إلى غاية حرب الغواصات ألمانية بموجبها تخلت امريكا عن سياستها بدخولها الحرب الأولى ثم تأتي الحرب العالمية الثانية وأخذت تحالف المؤقت بين السوفيت والحلفاء 1942-1945 للقضاء على الخطر المشترك الذي يهددها المتمثل في قوتين الألمان و اليابان، ثم سرعان ما تلاشى هذا التحالف المصلحي الظرفي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ليدخل مرحلة جديدة في العلاقات الدولية بيروز قوتين عظيمتين تزعمتا العالم ألا وهما الإتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية وخشي العالم أنذاك قوع إصطدام دولي جديد ، ويرى آخرون أن دعوة تشرشل Winston Churchill في خطاب له إلى تأسيس وتشكيل الإتحاد العسكري الأنجلو الأمريكي لمواجهة خطر الشيوعية القادم من الشرق، في محاضرة القت من طرفه في كلية ويستمنستر ولاية ميسوري في الخامس من مارس 1947 وكان يقف بجانبه الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" وهو من مواليد نفس الولاية، فقال تشرشل: "لن يثمر انتصارنا في الحرب العالمية الثانية بدون تحالف الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية، وخاصة في هذا الوقت الذي يستدل فيه ستار حديدي على اوروبا ... من بحر البلطيق في الشمال إلى البحر الأدرياتيكي في الجنوب"، ومنهم من يرى أن الحرب الباردة بدأت تلوح في مؤتمر سان فرانسيسكو، وآخرون يرون أن اساس بدايتها مبدأ ترومان " .[1]

وهناك من يرجعها إلى عام 1946 بأن شعور الولايات المتحدة الأمريكية بتفوقها العسكري وقدراتها الإقتصادية عززه الشعور بالخشية من النفوذ السوفيتي الذي أخذ في الإتساع في أوروبا الشرقية لذا قرر الرئيس الأمريكي ترومان اتخاذ موقف متشدد من الإتحاد السوفيتي أطلق عليه سياسة" القبضة الحديدية" وجاء هذا الموقف بعد مذكرة للسفير الأمريكي في الإتحاد السوفيتي "كينان" عام 1946 طلب من حكومته اتخاذ سياسة مشددة إزاء السياسة السوفيتية كتب يقول" إن على الولايات المتحدة الأمريكية إتباع سياسة الإحتواء بشكل محكم ومخطط له بقصد مواجهة الروس بالقوة وذلك بهدف منعهم من استعباد شعوب

[1] – سميح عبدالفتاح، **اخبار الامبراطورية السوفيتية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1969، ص 24.

أوروبا الشرقية ويذهب اسماعيل صبري مقلد بتفسير قول الرئيس الأمريكي هاري ترومان القائل : " لاشك بأن روسيا تحاول غزو تركيا والإستيلاء على مضائق البحر الأسود والمتوسط، وأنه إذا لم تواجه روسيا بقبضة حديدية ولغة قوية فإن حربا أخرى ستنشب ، أننا لن نقبل الوفاق أو المصالحة بعد الآن ويجب أن نصل بالقوة الى القرار في شأن ما تدين لنا به روسيا بموجب قانون الإعارة و التأجير".

إن هذا التصريح شديد اللهجة قد أفصح عن حقيقتين أولا إنهاء حالة التردد في إتخاذ موقف حاسم في إنهاء مبدأ العزلة الأمريكية و الدخول بقوة في تسيير العلاقات الدولية ،ثانيا الإعلان رسميا عن بدأ مرحلة من الصراع ذات طابع جديد بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لا يقوم على أساس المواجهة العسكرية المباشرة و إنما يعتمد سياسة الإحتواء ، و بعض يرى أن مقولة هاري ترومان القائلة :علينا أن نقسو مع الروس ،فهم جاهلون، يتصرفون وكأنهم ثيران داخل متحف القوارير";وقام هذا الفريق بتفسيرها أن الإفتراق الذي حصل بين الفريقين المتصارعين استراتيجيا، عسكريا ، إقتصاديا، ايديولوجي كان مرده الخوف الكامن في نفوس صانعي القرار في القطبين، والشكوك التي فاقت ما يمكن أن يحدث حقا، والقصور السياسي، وسوء تصرف وسوء فهم الأحداث ، إذ حكمتها الأهواء والأمزجة والخلفيات التاريخية، إذن سوء التقدير والخوف جعلا الطرفين يعدان العدة للمواجهة الآخر وهذا ما سوف نتطرق اليه في الحديث عن مبادئ والأهداف المنشئة ضد بعضهما البعض ، ويعتقد البعض الآخر أن الحرب الباردة ابتدأت إثر موت الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في أفريل 1945 بينما يذهب آخرون إلى القول بأن بداية الحرب الباردة كانت بإعلان مشروع مارشال في سنة 1947 ، إذ لأول مرة أعطى تشرشل الإشارة لواحد من أكثر مصطلحات الحرب الباردة ذيوعا واستخداما وهو مصطلح "الستار الحديدي".[1]

والقصد منه عزل الإتحاد السوفيتي ومعه دول وسط وجنوب شرقي أوروبا عن العالم الغربي حيث يجري الصراع حول توجه هذه البلدان نحو الاشتراكية". أما روسيا فاتهمت الكتلة الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاج سياسة استعمارية تهدف من

[1] – سميح عبدالفتاح، **المرجع السابق**، ص25.

اجل الهيمنة على العالم ولقد اتضح ذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه وزير خارجيتها اندره جودانوف

في عام 1944 جاء فيه مايلي :"كلما مر الوقت على نهاية الحرب العالمية الثانية برز اتحاهان اساسيان في قيادة العالم هما الكتلة الإمبريالية والكتلة الديمقراطية ... وأن انجلترا وفرنسا شريكتان تابعتان للولايات المتحدة الأمريكية، أما القوى المعادية للإمبريالية والفاشية فتشكل المعسكر الآخر فان الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات التي نشأت حديثا تشكل هذا المعسكر والمعسكر المعادي للإمبريالية يعتمد في كل بلدان العالم على الحركة العمالية والديمقراطية وعلى الاحزاب الشيوعية الشقيقة وعلى المجاهدين و على حركات التحرر الوطني في البلدان التي مازالت ترزح تحت وطأة الاستعمار " رغم اختلاف الباحثين إلى أن الحرب الباردة أو الساخنة هي استمرار للسياسة بوسائل أكثر عنفا وتدميرا و بالتالي لابد من التوقف الجدي والعلمي لدراسة هذه الظاهرة.[1]

ثالثا: محاولات التسوية وفق التوازن الدولي:

1. اتفاقيات السلام[2] :

لم يستطع الحلفاء إتفاق على وضع أنظمة خاصة للبلاد التي زالت حكومتها والتي خضعت لهتلر زمنا طويلا فلم تعد في برلين حكومة ألمانية يعترف بها الحلفاء، والتي خضعت له كذلك الموقف في فينا وبودابست و بوخارست وصوفيا حيث تحطمت حكوماتها التي تعاونت مع النازية ولم يعد هناك غير القوات الروسية التي انتشرت في تلك العواصم وأصبح الأهالي والسكان يرى لا يدرون ماذا يفعلون .

ولقد كانت الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية في أشد الحاجة إلى الحكومة وزعماء يملئون النزاع المخيف الذي تحلى بعد الحرب ولكن الأمر كله كان بيد الخلفاء الذين كان همهم الوحيد والأول تكوين حكومات عسكرية تدير شؤون البلاد التي انقسمت إلى مناطق احتلال روسية وأمريكية وفرنسية وبريطانية ولم يكن من السهل التوصل إلى إتباع نظام خاص يصلح لحكم تلك البلاد في تلك الظروف الحرجة وكان من طبيعي أن يحتفظ

---

[1] – ينظر، سعيد عبد المنعم، **أمريكا و العالم "الحرب الباردة وما بعدها"**، ط3، دار مصر المحروسة، القاهرة،2003، ص 117.

[2] – السيد شلبي أمين، **قراءة جديدة" للحرب الباردة"**، القاهرة، ص 79–83.

الحكام العسكريون في تلك الفترة ببعض الموظفين المحلين ورجال الشرطة وموظفين المرافق العامة الذين كانوا يخدمون النظم السابقة مهما كانت صفتهم المذهبية، وكان المهم لدى السلطات الاحتلال هو العمل على حفظ النظام ووضع الأسس اللازمة للإعادة الحياة إلى تلك المدن والقرى المدمرة وتوفير الوقود الطعام، ومنع ظاهرة السلب والنهب التي انتشرت في تلك الأيام وإصلاح الطرق ومرافق المياه وإسكان ألاف المشردين الذين تحطمت بيوتهم ومساكنهم ، وقد نجح الحكام العسكريون إلى حد كبير في مهمتهم الدقيقة .

ولكن المشكلة الكبرى التي لم يجد لها المنتصرون حلا مرضيا هي ضمان نجاح الحكومات المحلية التي أقاموها في بلاد الأعداء؛ فقد تكونت في عام 1945 حكومات مؤقتة ولكن رؤساء ما لم يكونوا على كل حال وسطاء بين شعوبهم البائسة، وتلك السلطات الطاغية وكان هؤلاء الرؤساء المحليون زعماء ذي سلطة محدودة لا يستعطون إزاء الأزمات التي كانت تثور بين الشعب حكامه العسكريين الأجانب إلا أن يطلعوا الجانب الأقوى وإلا فقد يفقدوا وظائهم فلم يستطيع أولئك الذين عارضوا السلطات الاحتلال البقاء في الحكم شهور قليلة.

وقد تحكمت ظروف الاحتلال في أوربا في النظم التي اختارها الشعوب لنفسها فيما بعد، فالبلاد التي وقعت في منطقة الاحتلال السوفيتي تأسست فيها حكومات أحرزت كل تأييد من حكومة الاتحاد السوفيتي.[1]

أما تلك الدول التي رفضت الشيوعية، كاليونان والنمسا؛ فقد كانت تتطلع إلى مساعدة لندن وواشنطن ونتج عن هذه الأوضاع الأوروبية أن بنود المعاهدات ومدى ما تدفعه تلك الدول المنهزمة من التعويضات وما سيكون عليه حدودها الجديدة يتوقف كله على قرارات الدول الكبرى التي كانت تسعى كل منها المساعدة من تراه أقرب على صفها، وقد أدركت شعوب أوربا في ذلك الحين مدى الخلاف الذي بدأ يظهر بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه الغربيين عامي 1945-1946، ولكن معظم هذه الشعوب لم تكن في وضع تستطيع فيه أن تستفيد من الخلاف إلا دولة واحدة من هذه الدول استطاعت فعلا أن تستفيد، وهي فرنسا التي حصلت على كميات كبيرة من الحبوب من روسيا، وعلى قرض كبير من الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت نفسه ذلك لأن الدول الكبرى الأربعة التي يجب أن يكون لها صوت في

[1] – السيد شلبي أمين، المرجع السابق، ص91.

مجلس وزراء الخارجية.

2 . مجلس الوزراء الخارجية:

وكانت الأقطاب الثلاثة روزفلت ، تشرشل، ستالين قد تفاهموا على الخطوط العريضة لإرساء قواعد السلام وذلك أثناء اجتماعاتهم في طهران " ديسمبر 1943"وفي يالطا 1945 وفي بوتسدام بعد تسليم ألمانيا وقبل إعلان استسلام اليابان في جويلية – أغسطس 1945 ولكن وجوه الأقطاب تغيرت بعد وفاة روزفلت في 12 أبريل 1945 وتعيين لكمنت أتلي زعيم حزب العمال بدلا من تشرشل رئيسا للوزراء البريطانية، ولقد أعلن هذا الأخير والمارشال ستالين في 02 أوت 1945 اتفاقهم على إنشاء مجلس الوزراء الخارجية يعمد إليه مهمة وضع المعاهدات السلام ويحضره وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وروسيا وفرنسا، الصين ولكن الواقع أن ممثلي الدول الثلاثة الأولى هم أصحاب الحل والعقد في تقرير مواد المعاهدات إذ لم يشترك وزير خارجية الصين في التسوية أمام ممثل فرنسا فلم يكن يدعي لكل الاجتماعات ، وقد اجتمع مجلس وزرة الخارجية حولي مائة مرة في لندن وفي موسكو وفي نيويورك وفي باريس وفي كل مرة يكون الاجتماع حافلا الجراء ممثلي الدول الأخرى التي يقتضي الحال دعوتهم للاشتراك في مناقشته المسائل التي تخص بلادهم على رأيهم كان استشاريا ولا يلزم المجلس بشيء لأن وزراء الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية، أو بريطانيا، روسيا هم أصحاب الرؤى الأخير في وضع الصيغ وتنظيمها لتسويات.[1]

وبذلك أصبح مصير العالم كله معلقا في أيديهما، وكان الوزراء الثلاثة من أكفأ الساسة في بلادهم أولهم الوزير الأمريكي جيمس فرنسي ببرنز وثانيهم الوزير الانجليزي إرنست بيقين وثالثهم الوزير الروسي مولوتوف، وقد عقد أول اجتماع لمجلس الوزراء الخارجية في لندن في ما بين 09/11 إلى غاية 3 أكتوبر 1945 وكان اجتماعا فاشلا إذ اختلف كل من الممثل الأمريكي والانجليزي مع الممثل الروسي وانتهى الاتحاد السوفيتي بوضع العراقيل في سبيل المفاوضات وأخيرا اتفقت الأطراف المعنية على عقد المؤتمر الثاني في موسكو في شهر ماي 1946 عن اتفاق من حيث المبدأ على وضع خطط لتحكم

[1] – كندي بول، **قيام وسقوط القوى العظمى**، ترجمة أديب شيش، دار الطلاس للدراسات والترجمة دمشق، 1985 ص 50-53.

في اليابان، وكوريا، رومانيا، بلغاريا وانسحاب القوات الروسية والأمريكية من الصين ووضع صيغ للمعاهدات الخاصة بالدول الأوروبية.

غير أن الممثل الروسي مولوتوف كان يعارض اشتراك وزير خارجية فرنسا في اجتماعات مجلس وزراء الخارجية، ولكن أمكن الوصول إلى تفاهم مع الاتحاد السوفيتي حول الموضوع، وسحب مولوتوف اعتراضه بعد أن أعلن جيمس بيرنز أن بلاده تنتظر عقد كبير مقداره بمليون دولار للاتحاد السوفيتي وعلى ذلك اجتمع القادة الأربعة في باريس من 25 أفريل إلى غاية 16 ماي 1946؛ حيث حضرت فرنسا وتحلت الخلافات بين أعضاء المجلس وذلك راجع حول توزيع المستعمرات الإيطالية وكذلك موقف الحلفاء تجاه حكومة إسبانيا وحرية الانتخابات التي وعد بها الشعب الروماني والشعب البلغاري ، وقد عرض على أعضاء مؤتمر السلام في 30 جويلية التسويات التي وضعها مجلس وزراء الخارجية لكل من إيطاليا وفنلندا والمجر ورومانيا وبلغاريا، وكانت كلها بطبيعة الحال تسويات مفروضة قبلتها الدول الضعيفة الصغيرة وفي الوقت ، وعندما انقعد مؤتمر باريس في 15 أكتوبر 1946 لم تكن القرارات التي اتخذت نهائية والاجتماعية، وقد ظهر مدى الخلاف بين الشرق والغرب فقد استطاع الغرب أن يضمن تصويت 15 عضوا ضد الدول السلفية الستة أي الاتحاد السوفيتي وروسيا البيضاء وأوكرانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ومنذ ذلك الحين ظهر في أوروبا الانقسام بين الكتلة السوفيتية والكتلة الغربية. [1]

وتبعا لسلوك تلك الدول الأوروبية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الثواب والعقاب فأخطرت تشيكوسلوفاكيا أن القرض الذي وعدها به وقدر : حوالي 50 مليون دولار قد تأجل دفعه لها بينما منحت تركيا التي طالما رفضت الانصياع للضغط الروسي قرضا قدره 15 مليون دولار، أما النمسا التي رفضت أن تسير في ركاب السياسة الشيوعية فقد كوفئت في أكتوبر 1946 بأن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا اعتبارها دولة محررة، وليست من الأعداء السابقين، كذلك حصلت إيطاليا على قرض أمريكي قدره خمسون مليون دولار العجز الشيوعيين هناك عن كسب أي تأييد حكومي أو شعبي وبعد انتهاء نيورك في 4 نوفمبر 1946 ولكن ظلت سحابة الخلاف تخيم على أجواء السياسة الدولية، وقد أظهرت الانتخابات الأمريكية التي جرت في نوفمبر وانتهت بفوز الحزب

[1] – كندي بول، **المرجع السابق**، ص 51.

الجمهوري الذي كان من أهم مبادئه عدم التعاون مع الروس أن الولايات المتحدة الأمريكية ستظل على موقفها من معارضة السياسة الروسية مما جعل الروس يقتنعون بأن مصلحتهم السعي إلى تخفيف حدة التوتر والوصول إلى حلول يرضى عنها حلفاءهم الغربيون، ولكن ظلت أزمة قائمة بين العملاقين وتعتبر هذه الفترة من 1945-1947 مرحلة انتقالية تحطم أثناءها الحلف الكبير الذي كان بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية وهو الحلف الذي أطلق عليه The grand. [1]

3- تقسيم ألمانيا:

كان أول سؤال فرض نفسه على الحلفاء المنتصرين هو مصير ألمانيا وكانت الأقطاب الثلاثة، تشرشل ، روزفلت وستالين قد توصلوا إلى اتفاق مؤقت حول تقسيم ألمانيا حيث كان ذلك في مؤتمر يالطا في عام 1945 وعندما انتهت الحرب نهائيا في صيف ذلك العام وفي غيبة الرئيس روزفلت الذي توفي وتولى الرئاسة بعد هاري ترومان جاء دور الاتفاق النهائي في بوتسدام وفي هذا المؤتمر اتفق كل من هاري وستالين على أن تمتد الحدود الشرقية لألمانيا على طول الخط الذي يوازي حر أودر ونسيه وتستولي روسيا على نصف بروسيا الشرقية وتستولي بولندا على انترج وسيلزيا العليا والسفلى وبراند بنرج الشرقية ومعظم أراضي بوميرانيا والنصف الجنوبي من بروسيا الشرقية، وتعاد أرض السوديت إلى تشيكوسلوفاكيا أما في الغرب فقد أعيدت الألزاس و اللورين إلى فرنسا وما المدى ويوين إلى بلجيكا، ثم جاء الدور على ما تبقى من أرض الرايخ عندما انهزم الألمان نمائيا.

ثم قسم الحلفاء ألمانيا إلى أربع مناطق احتلال تبعا للوجود الأجنبي العسكري في كل قطاع، وعلى ذلك احتل البريطانيون القطاع الشمالي واحتل الأمريكيون القطاع الجنوبي، واحتل الروس القطاع الشرقي والفرنسيون القطاع الغربي أما العاصمة برلين فقد قسمت إلى أربعة مناطق احتلال حيث أنه تميزت كل منهما بحكومتها العسكرية، ونظامها الاقتصادي وإدارتها المختلفة لم يكن في نظر الحلفاء أمرا طبيعيا وتبين للأمريكيين والبريطانيين بعد عام من تلك التجربة أن من الأفضل لهم توحيد الإدارة في قطاعاتهم ثم دعوا الفرنسيين إلى الانضمام إليهم في هذا السبيل ولما نفذ هذا التوحيد الغربي، ظهر الرايخ الألماني وكأنه قطاعان اثنان قطاع شرقي يسطر عليه الاتحاد السوفيتي وغربي تسيطر عليه الدول

[1] – كندي بول، **المرجع السابق**، ص 53.

الغربية. [1]

4- ازدياد الخلاف:

وفي مؤتمر بوتسدام رفض جوزيف ستالين انتخابات في دول أوروبا الشرقية لأنه اعترف أن مثل هذه الانتخابات قد تنتهي إلى انتصارات معادية للاتحاد السوفيتي وصمم على أن المصالح القومية تتطلب أنظمة تقوم على الصداقة على الأقل في كل من بولندا وبلغاريا ورومانيا والمجر وقد هذا الانتهاك للاتفاقيات يالطا إلى خلق روح من التباعد بين المعسكرين واتسعت الهوة في سبتمبر 1945 حين اجتمع مجلس وزراء الخارجية في لندن واستمر الاتحاد الذي كان يمثله مولوتوف في عدم التعاون بين الغرب بشأن الوضع في أوروبا الشرقية، وذلك لأنه كان يرغب في خلق حلقة من الدول التي تدور في فلكه وفي مقابل ذلك كانت الدول الأربعة الأخرى تزداد اقترابا وتماسكا لتقف معارضة الاتحاد السوفيتي وحين شاهد الاتحاد السوفيتي تطور هذا الانحياز طلب استبعاد كل من فرنسا والصين من المباحثات السياسة الكبرى نظرا لأنهما لاتصالان إلى مستوى قوة الدول الثلاث المتحالفة الأخرى ولما أدرك هذا الأخير أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لن توافق على هذا الاتجاه أوقف المؤتمر فجأة ويعد هذه اللحظة ازداد موقف الولايات المتحدة صلابة من الاتحاد السوفيتي واصطدام ترومان بيرنز الذي كان يطالب حق هذه اللحظة بإتباع طرق ووسائل التوفيق وتحول إلى رئيس أركان الحرب الأدميرال وليام يطلب تأييده وقال له : " شدد قبضتك على روسيا "

كانت سلطات الاحتلال تواجه في المانيا المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتحاول التغلب عليها ، كانت هناك أحزاب سياسية ألمانية تحاول أن تبعث نشاطها من جديد في عام 1946 ، وهي الأحزاب التي ألغتها النازية عام 1933 وكان أهم هذه الاحزاب التي ظهرت (الحزب الديمقراطي) الذي بدأ يتجلى نشاطه في القطاع الأمريكي، والحزب الديمقراطي المسيحي وكان أعضاء هذا الحزب يرون اقامة المانيا الحديثة على اسس مسيحية قوية تحترم حقوق الانسان وأملاكه وتسعى إلى اصلاح اجتماعي معتدل وكان لهم

[1] – حزوتشوف نيكيتيا، **الوصية الأخيرة**، نقل على الأصل الروسي ستورب تاليوت، ترجمة زهدي جارا الله، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1975، ص 304-306.

انصار كثيرون في المناطق الكاثوليكية مثل بافاريا و أرض الرين ولكن الحزب ضم ايضا عددا من الاتباع البروتستنت.

وقد ظهر ايضا حزب شيوعي قليل العدد ينادي لتطبيق المبادئ الاشتراكية المتطرفة ولكنه لم يلق محالا إلا في القطاع الروسي وكان هذا الحزب ينادي ايضا بتأسيس حكومة مركزية قومية بينما كان ديمقراطيون الاشتراكيون يعارضون المركزية ويفضلون تأسيس حكومة اتحادية، ومنذ عام 1948 تحرج الموقف في المانيا بعد أن احتد الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والحلفاء الغربيين وتحلى الخلاف للعالم في شهر مارس من ذلك العام عندما انسحب المندوبون الروس من الاجتماع الرباعي للسلطة الحاكمة ورفضوا العودة إلى مثل هذه الاجتماعات ، وفي شهر يونيه فرضت السلطات الروسية الحصار حول برلين حتى لم يعد بمقدور الحلفاء الغربيين الوصول اليها إلا عن طريق الجو ، وفي اول من يوليه 1948 أعلن المندوب الروسي في الهيئة الرباعية التي تحكم برلين أن السوفيت لن يشتركوا في اعمالها ومع الحصار الصارم الذي فرض على برلين رفض المسؤلون الغربيون مغادرتها بأية حال.[1]

[1] – البطريق عبد الحميد، **التيارات السياسية المعاصرة 1815–1960**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص447

المحاضرة العاشرة:

التعايش السلمي

التعايش السلمي هو مفهوم في العلاقات الدولية دعا إليه خروتشوف عقب وفاة ستالين، ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الإيديولوجية والتفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية. ونعنى بالمعسكرين هنا المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي . كما تدعو الأديان كافة إلى التعايش السلمي فيما بينها، وتشجيع لغة الحوار والتفاهم والتعاون بين الأمم المختلفة

لقد طور الاتحاد السوفيتي نظرية التعايش السلمي وطبقها في نقاط مختلفة خلال الحرب الباردة في سياق السياسة الخارجية الماركسية اللينينية في المقام الأول وتبنتها الدول الاشتراكية المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي. يمكنهم التعايش السلمي مع الكتلة الرأسمالية (أي الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة). كان هذا على النقيض من مبدأ التناقض العدائي القائل بأن الاشتراكية والرأسمالية لا يمكن أن يتعايشا بسلام. طبقه الاتحاد السوفيتي على العلاقات بين العالم الغربي ، ولا سيما بين دول الناتو ودول حلف وارسو.

كانت النقاشات حول التفسيرات المختلفة للتعايش السلمي أحد جوانب الانقسام الصيني السوفياتي في الخمسينيات والستينيات. خلال الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي ، جادلت جمهورية الصين الشعبية بقيادة مؤسسها ، ماو تسي تونغ ، بضرورة الحفاظ على موقف عدائي تجاه البلدان الرأسمالية ، وبالتالي رفضت في البداية نظرية التعايش السلمي باعتبارها تحريفية ماركسية في الأساس.

ومع ذلك ، فإن قرارهم في عام 1972 لإقامة علاقة تجارية مع الولايات المتحدة جعل الصين تتبنى بحذر نسخة من النظرية في العلاقات بينها وبين الدول غير الاشتراكية. من تلك النقطة وحتى أوائل الثمانينيات والاشتراكية ذات الخصائص الصينية ، وسعت الصين بشكل متزايد مفهوم التعايش السلمي الخاص بها ليشمل جميع الدول. كما استنكر الحاكم الألباني إنور خوجا (في وقت من الأوقات ، الحليف الحقيقي الوحيد للصين) هذا الأمر أيضًا وانقلب ضد الصين نتيجة لتوطيد علاقات الصين مع الغرب مثل زيارة نيكسون للصين عام 1972 واليوم تواصل الأحزاب الخارقة استنكار مفهوم السلام. التعايش.

سرعان ما أصبح التعايش السلمي ، في توسيع نفسه ليشمل جميع البلدان والحركات

الاجتماعية المرتبطة بتفسير الاتحاد السوفيتي للشيوعية ، طريقة عمل للعديد من الأحزاب الشيوعية الفردية أيضًا ، مما شجع عددًا غير قليل ، خاصة تلك الموجودة في العالم المتقدم ، على التخلي عن- هدف المدى هو حشد الدعم لثورة شيوعية مسلحة وتمرد واستبدالها بمزيد من المشاركة الكاملة في السياسة الانتخابية. [1]

[1] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، **المرجع السابق**، ص490.

المحاضرة الحادية عشر:

حركة عدم الانحياز

حركة عدم الانحياز، هي تجمع دولي يضم 120 عضوا من الدول النامية، ظهرت إبان الحرب الباردة، وقامت فكرتها على أساس عدم الانحياز لأي من المعسكرين الغربي، بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، والشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي (سابقا). وتهدف حاليا إلى إنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم.

أولا: الفكرة والتأسيس

تعد حركة عدم الانحياز إحدى نتائج الحرب العالمية الثانية .وتعود فكرتها إلى مؤتمر باندونغ الذي انعقد في إندونيسيا في أبريل/نيسان 1955، لتؤسس الحركةَ عام 1961 في العاصمة اليوغسلافية بلغراد 29 دولة، وكان ذلك في أوج الحرب الباردة، وآنذاك دعا الرئيس اليوغسلافي الماريشال جوزيف تيتو الدول النامية إلى اتباع ما عرف وقتها بالطريق الثالث بعيدا عن استقطابات معسكري الحرب الباردة.

وانضم زعماء آخرون أبرزهم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ورئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو إلى رؤية تيتو، ثم انعقدت القمة الأولى للحركة في سبتمبر 1961 في بلغراد بحضور ممثلي 25 دولة أسيوية وأفريقية، ثم توالى عقد قممها.

وتشير بعض المصادر إلى أن نهرو هو من أطلق اسم عدم الانحياز في خطاب له عام 1954 في كولومبو.[1]

ثانيا: المفهوم والمبادئ

حدد أول تعريف لمفهوم سياسة عدم الانحياز في مؤتمر بلغراد عام 1961، إذ قرر أن الدولة التي تؤمن بتلك السياسة يجب أن تتبع المبادئ التالية:

- ✓ . يجب أن تنهج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة، وألا تنحاز، أو تظهر اتجاها يؤيد هذه السياسة.
- ✓ . يجب أن تؤيد الدولة غير المنحازة حركات الاستقلال القومي.
- ✓ . يجب ألا تكون الدولة عضواً في حلف عسكري جماعي تم في نطاق صراع بين

[1] – نادية محمود مصطفى، **العالم الثالث في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة خريطة أنماط الصراعات وأدوات التدخلات الخارجية (1991-2011)**، مجلة الغدير، جامعة القاهرة، 2012، ص2.

الدول الكبرى.

- ✓ . يجب ألا تكون الدولة طرفا في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى.
- ✓ . يجب ألا تكون الدولة قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها.

ثالثا: الأهداف

يتمثل الهدف الرئيسي لحركة عدم الانحياز منذ تأسيسها في إقامة تحالف من الدول المستقلة، وإنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم.

وقد تبلورت أهداف الحركة في القمم التي عقدت تباعا منها:

- ✓ . مؤتمر بلغراد (1961) حضرته 25 دولة: أكد على حق تقرير المصير والتخلص من القواعد العسكرية الأجنبية.
- ✓ . مؤتمر القاهرة (1964) حضرته 25 دولة: دعم حركات التحرر الوطني والتعاون الاقتصادي بين دول الحركة.
- ✓ . مؤتمر لوساكا بزامبيا (1970) حضرته 45 دولة: شدد على السلم العالمي وتسريع التنمية الاقتصادية في دول الحرك.
- ✓ . مؤتمر الجزائر (1973) حضرته 79 دولة: أيد الحركات التحررية وأوصى بدراسة التنمية الاقتصادية بدول العالم الثالث.
- ✓ . مؤتمر هافانا (1979): شدد في بيانه على ما يلي: "تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة ووحدة الأراضي وأمن الدول غير المنحازة في كفاحها ضد الإمبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والفصل والتمييز العنصري وكل اشكال التدخل الأجنبي، الاستعمار السيطرة، والهيمنة من جانب القوى الكبرى أو الكتل، وتعزيز التضامن بين شعوب العالم الثالث".

وتجدر الإشارة إلى المتغيرات التي حصلت لاحقا على الساحة الدولية، انعكست على توجهات الدول الأعضاء في الحركة، وظهر ذلك في تباين المواقف حول بعض القضايا الدولية. [1]

[1] _

رابعا: الهيكلة:

اتفقت دول حركة عدم الانحياز على عدم وضع دستور أو سكرتارية دائمة للحركة، بحجة أن الاختلاف في أيديولوجيات ومصالح الدول يحول دون إيجاد بنية إدارية يقبلها جميع الأعضاء. ومن ثم فالإدارة دورية وشاملة تضم جميع الدول الأعضاء.

وتنتقل رئاسة الحركة إلى الدولة المضيفة للقمة، وتستمر في رئاستها التي تدوم ثلاث سنوات إلى أن يعقد مؤتمر القمة التالي، حيث تتولى الرئاسة من بعدها الدولة المضيفة له. وبذلك وضع عبء البنية الإدارية على عاتق الدولة التي تتولى الرئاسة، حيث يتحتم عليها إنشاء قسم كامل في وزارة الخارجية لمعالجة القضايا الخاصة بالحركة.

واتفق في مؤتمر قمة الجزائر عام 1973 على أن يكون للحركة مكتب دائم للتنسيق (36 دولة) يسهر على حسن تنفيذ مقررات مؤتمرات الحركة. وبدأ المكتب أعماله منذ مارس/آذار 1974.

وبما أن دول عدم الانحياز تجتمع بانتظام في الأمم المتحدة، فإن سفير الدولة التي تتولى الرئاسة في الأمم المتحدة يقوم بعمله "سفيرا لشؤون دول عدم الانحياز لدى المنظمة الدولية".[1]

خامسا: العضوية

تتكون حركة عدم الانحياز من 120 عضوا، يمثلون مصالح وأولويات البلدان النامية في عدة قارات، إضافة إلى فريق رقابة مكون من 17 دولة وعشر منظمات دولية.

وقد بدأت منظمة التحرير الفلسطينية حضور مؤتمرات عدم الانحياز بصفة مراقب اعتبارا من قمة لوساكا عام 1970، ثم أصبحت عضوا كاملا في الحركة اعتبارا من مؤتمر وزراء خارجية دول الحركة المنعقد في ليما عام 1975.

وتجدر الإشارة إلى أن الإقبال على قمم حركة عدم الانحياز يعرف تراجعا مقارنة مع السنوات الأولى لتأسيسها، وشارك في القمة التي عقدت في إيران عام 2012 نحو 35 رئيس دولة، وتناقص عدد الحضور في القمة التي عقدت في جزيرة مارغريتا بفنزويلا في سبتمبر/أيلول 2016.[2]

---

[1] – جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر**، ج3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1980، ص125.

[2] – محمد عزيز شكري، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص86.

سادسا: القمم المنعقدة:

إلى حدود سبتمبر/أيلول 2016، عقدت حركة دول عدم الانحياز 17 قمة لرؤساء الدول أو الحكومات في مختلف البلدان والقارات وهي:

- ✓ القمة الأولى: 1961، بلغراد، يوغسلافيا
- ✓ القمة الثانية: 1964، القاهرة، مصر
- ✓ القمة الثالثة: 1970، لوساكا، زامبيا
- ✓ القمة الرابعة: 1973، الجزائر، الجزائر
- ✓ القمة الخامسة: 1976، كولومبو، سري لانكا
- ✓ القمة السادسة: 1979، هافانا، كوبا
- ✓ القمة السابعة: 1983، نيودلهي، الهند
- ✓ القمة الثامنة: 1986، هراري، زيمبابوي
- ✓ القمة التاسعة: 1989، بلغراد، يوغسلافيا
- ✓ القمة العاشرة: 1992، جاكرتا، إندونيسيا
- ✓ القمة الحادية عشرة: 1995، قرطاجنة، كولومبيا
- ✓ القمة الثانية عشرة: 1998، دوربان، جنوب أفريقيا
- ✓ القمة الثالثة عشرة: 2003، كوالالمبور، ماليزيا
- ✓ القمة الرابعة عشرة: 2006، هافانا، كوبا
- ✓ القمة الخامسة عشرة: 2009، شرم الشيخ، مصر
- ✓ القمة السادسة عشرة: 2012، طهران، إيران
- ✓ القمة السابعة عشرة: 2016، مارغريتا، فنزويلا.

المحاضرة الثانية عشر:

حركات التحرر

أولا: تعريف حركات التحرر

هي رد فعل وطني من شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية المفروضة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو بواسطة أنظمة عملية مرتبطة بالاستعمار ،ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى ،واتضحت معالمها خلال الحربين العالميتين ،وقد ظهرت في أمريكا اللاتينية وفي أسيا وافريقيا بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت تكتسي طابعا عسكريا ،أي بالاعتماد على الكفاح المسلح الذي نتج عنه استقلال الدول المذكورة، ومن أسباب نمو حركة التحرر في العالم نذكر الاستبداد والاضطهاد اللذان سلطهما الاستعمار على الشعوب الخاضعة له ،جعل من هذه الأخيرة تتطلع للحرية والاستقلال، إضافة إلى الاستغلال البشع الذي مارسه الاستعمار على المستعمرات، والمتمثل في استنزاف الثروات والموارد الطبيعية، والقمع الديني والثقافي وعدم وجود حرية الرأي والتعبير في غالبية هذه البلدان المستعمرة.

كما تدخل سياسة التجهيل والتمييز العنصري التي مارستها السلطة الاستعمارية على المستوى الشعوب المستعمرة، وقد لعب دور الأمم المتحدة بعد تأسيسها عام 1945 في تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم من ضرورة أمنية دولية. [1]

ثانيأ: ظروف ظهور حركات التحرر

إن ظهور حركات التحرر كطرف رئيسي وفاعل في التطورات السياسية للأقطار المستعمرة لم يكن حدثا عابرا إنما أفرزته عدة ظروف وعوامل مرت بها شعوب هذه الأقطار مرتبطة أساسا بالظاهرة الاستعمارية وممارساتها اللاإنسانية ومن بين هذه الظروف والعوامل نذكر:

نمو الوعي الوطني والقومي :بدأت شعوب المستعمرات تشعر بوطأة الاستعمار وأخطاره على مستقبل بلادهم ،لاسيما بعد استنزافه لخيراتها ،والعمل على طمس المظاهر الوطنية والقومية لهذه الشعوب ،كالقضاء على لغتها وحضارتها وتاريخها ،فكانت ردود الفعل الوطنية والقومية للبلدان العربية والإفريقية وفي الهند وغيرها تتحرك وتطالب بنيل حريتها واستقلالها،

[1] – هشام كمال، **الوجيز في التاريخ**، د.د.ن، 2009، ص57

خاصة بعد شعورها بأن الاستعمار لا يفوقها في شيء إذ ما ترك لها المجال في الأخذ بأسباب الحضارة والتقدم والرقي.

المشاركة في الحرب العالمية الثانية :عند قيام الحرب العالمية الثانية سارعت الدول الاستعمارية إلى تجنيد الكثير من شعوب المستعمرات ،واقحامهم في جبهات الحرب المختلفة ،وكان لهذه المشاركة أثرها على شعوب المستعمرات ،ومشاركة شباب المستعمرات في الحرب الثانية والخبرة العسكرية المكتسبة ،فمن جهة زادت في توعيتهم السياسية خاصة أنهم خاضوا هذه الحرب لنصرة الحرية والديمقراطية ،ومن جهة ثانية فإن هذه المشاركة أكسبتهم خبرة عسكرية استفاد منها الشعب في تحرير بلادهم فيما بعد.

اندلاع الثورات وحركات التحرر :صحيح أن بعض المستعم ارت نالت استقلالها بدون قيام شعوبها بثورات ،ولكنها تعتبر قليلة إذا ما قيست بعدد الثورات ،فقد ثبت تاريخيا وثوريا أن الاستعمار لا يمكن أن يتنازل عن مستعمراته إلا بالكفاح المسلح ،وعملت الشعوب المستعمرة أن الحرية لا تمنح ، ولكن تحقق بواسطة النضال ،من هذه القناعات انطلقت ثورة الجزائر على فرنسا وثورة مصر على بريطانيا ،وثورة الكونغو على بلجيكا وثورات أنغولا وموزمبيق على البرتغال وغيرها من الثو ارت التحريرية الأخرى.

الوعود الاستعمارية الكاذبة :لقد اضطرت الدول الاستعمارية قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها إلى إعطاء شعوب المستعمرات الوعود بأنها إذا انتهت الحرب لصالحها فإنها ستعلن حريتها واستقلالها. وقد اتبعت هذا الأسلوب لكسب هذه الشعوب إلى جانبها في أيام محنة الحرب العالمية الثانية ،ومشاركتها مع جيوشها في القتال ،ولذا وجدنا الج ازئريين والمغاربة يقاتلون مع الجيش الفرنسي والهنود والباكستان مع الجيش البريطاني وبعد انتهاء الحرب ،كان لابد من تحقيق الوعود السابقة رغم محاولات التمييع والتملص الاستعماري. [1]

إنهاك القوى الاستعمارية :خرجت الدول الاستعمارية من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى من الناحية العسكرية والسياسية ،وكانت بالتالي غير قادرة على مواجهة الحركات التحررية والانشغال بها ،لاسيما وأنها كانت قد استنزفت خيراتها ،فلم يعد بحاجة كبرى إليها

[1] – عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914–1945م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص12

بالإضافة إلى الإمبراطوريات الاستعمارية أصبحت تعد دول من الدرجة الثانية أو الثالثة مثل بريطانيا وفرنسا والبرتغال وهولندا وبلجيكا ....إلخ. [1]

هزائم الحلفاء أثناء الحرب :تجرأت شعوب المستعمرات على المطالبة بالاستقلال والحرية ،والقيام بالثورات التحريرية بعد تيقنها من إمكانية النصر. وكانت قد رأت أثناء الحرب الهزائم تتوالى على فرنسا عام 1940 على يد الألمان ، والإنجليز والهولنديين وحتى على الأمريكيتين ،وعلى يد اليابانيين عام 1942

دعم الكتلة الاشتراكية :كان لوقوف الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية إلى جانب الشعوب المستعمرة ،دورا بارزا في نيلها الحرية والاستقلال ،لاسيما وأن الدعم جاء في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي ،وفي هيئة الأمم المتحدة

دور الولايات المتحدة الأمريكية :حيث كانت تدعي احترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها أو في حكمها الذاتي.

عدوى التحرير والاستقلال :إن قيام ثورة ما ضد الاستعمار ،كانت تشجع بقية الشعوب على القيام بثورات مماثلة ،ومن أجل ذلك اضطرت الدول الاستعمارية إلى إعطاء الاستقلال لهذه المناطق ،ثم سرعان ما تضطر لإعطائها إلى الأخرى. [2]

ثالثا: أساليب ووسائل كفاح الحركات التحررية:

تنوعت أساليب الكفاح في المستعمرات حسب الظرفية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية ،وحسب خصوصيات كل مجتمع وطبيعة الاستعمار الذي يختلف من منطقة إلى أخرى في أشكال عدة من (حماية –وصاية –انتداب –إلحاق تام...). وكرد فعل لاسترجاع الاستقلال والحرية ،تبنت الشعوب في مطالبها نمطين الأولى بالثورة المسلحة ،والثانية بالطرق السياسية الدبلوماسية ودون عنف[3]:

أ- أسلوب الكفاح المسلح :اندونيسيا 1945-1949 ، الهند الصينية 1946-1954، ةالجزائر 1954-1962، الكونغو 1960، والمزمبيق 1975.

---

[1] – شريف سهام، **حركات التحرر في افريقيا وآسيا**، رسالة ماجستير تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2016 ص9

[2] – عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914-1945م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص20.

[3] – شريف سهام، مرجع سابق، ص20.

ب–أسلوب الكفاح السياسي والتعبئة الشعبية السلمية :وجسدته حركة استقلال الهند 1947 وغينيا 1958.

ج– أسلوب المزج بين الكفاحيين السياسي والمسلح :كما كان في تونس والمغرب الأقصى.

من الخصائص المشتركة للحركات التحررية نذكر ما يلي:

- ✓ الحقد المشترك على الاستعمار بجميع أشكاله ،الشيء الذي مكنها من تهديم في عقدين اثنين ما بناه الاستعمار في خمسة قرون.
- ✓ عبرت كلها على الخصائص التالية (قومية ،وطنية ،شعبية)
- ✓ اشتركت في الأسباب والأهداف ،حيث كان سببها جميعا الظلم والاستغلال ، وهدفها التحرر.
- ✓ جاءت هذه الحركات التحررية متزامنة.
- ✓ التقارب بين الحركات التحررية والحركات الشيوعية في العالم.
- ✓ الاتحاد والتضامن بين شعوبه
- ✓ جربت جميعا النضال السياسي قبل أن تعود لاستعمال العنف الثوري .
- ✓ كانت حركات قومية وطنية ،حيث اتسع نطاق الجماهير التي اشتركت في هذه الحركة

على نحو مسبوق ،كما أنها كانت شعبية وليست طبقية

- ✓ اكتسابها طابعا عالميا في النضال ،بعد أن تخطت هذه الحركة حدود البلد الواحد لتشمل ثلث سكان الأرض تقريبا
- ✓ جاءت في فترات متزامنة إذ ظهرت تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية[1]

رابعا: نتائج الحركات التحررية

من بين النتائج التي خرجت بها هذه الحركات التحررية:

- تراجع القوى الاستعمارية، وانهيار الإمبراطوريات الاستعمارية البريطانية والفرنسية ،وكذا الاستعمار البلجيكي والاسباني والبرتغالي...
- استقلال دول كثيرة وانعتاق شعوب المستعمرات من العبودية.

[1] – عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996، ص250.

- ظهور الصداقة الإفريقية الآسيوية في باندونغ، 1955، وحركة عدم الانحياز في بلغراد. 1961
- زعزعة وتقويض القوى الاستعمارية ، وتحقيق الاستقلال مثل سوريا ولبنان باكستان والهند ، أندونيسا ، غانا ، تونس والمغرب...
- القضاء على الأنظمة العميلة التي أقامها الاستعمار عند خروجه حماية لمصالحه (الثورة الصينية، المصرية، العراقية، الكوبية.)
- تزايد قوة هذه الدول وبروزها على الساحة الدولية (حركة عدم الانحياز) [1]

[1] – جلال يحي، **الاستعمار والتحالف ولاستغلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1965، ص514

المحاضرة الثالثة عشر:

العولمة

أولا: تعريف العولمة

المهتمون بقضية العولمة متفقون تقريباً على أنّ الكلمة جديدة، ولكنّ ما تصفه ليس بجديد، بل يرى بعضهم أنّ السير نحوها بدأ منذ مئات السنين.

ولقد أصبح مصطلح العولمة متداولاً منذ بداية التسعينات، وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام 1989م وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلّب النظام الرأسمالي الغربي على النظام الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم المعاصر.

إن كلمة العولمة جديدة، وهي مصطلح حديث لم يدخل بعد في القواميس السياسية والاقتصادية. وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما:-

1-التحديث:(Modernity).

2-الاعتماد المتبادل(Inter-dependence).

ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

لقد ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيديولوجيا. [1]

وقد أطلق على العولمة بعض الكتاب والمفكرين: "النظام العالمي الجديد"- New World Order-، وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش-الأب- في خطاب وجهه للأمة الأمريكية بمناسبة إرساله القوات الأمريكية إلى الخليج -بعد أسبوع واحد من نشوب الأزمة في أغسطس 1990م- وفي معرض حديثه عن هذا القرار, تحدّث عن فكرة: عصر جديد، وحقبة للحرية، وزمن للسلام لكل الشعوب. وبعد ذلك بأقل من شهر أشار إلى إقامة "نظام عالمي جديد" يكون متحرراً من الإرهاب, وأكثر أمنا في طلب السلام,

[1] - عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الدار الجامعية، مصر، 2001، ص21

عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم.

وربّما يوحي هذا الإطلاق- النظام العالمي الجديد- بأن اللفظة ذات مضامين سياسية بحتة، ولكن في الحقيقة تشمل مضامين سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية، بمعنى آخر تشمل مضامين تتعلق بكل جوانب الحياة الإنسانية. ولقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة، على العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً وإعلامياً، تربوياً وتعليمياً. يقول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون: "ليست العولمة مجرد قضية اقتصادية بل يجب النظر إلى أهمية مسائل البيئة والتربية والصحة".

والنظام العالمي الجديد: هو في حقيقة أمره وطبيعة أهدافه، نظامٌ صاغته قُوى الهيمنة والسيطرة لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وإعلامي واحد وفرضه على المجتمعات الإنسانية كافة، وإلزام الحكومات بالتقيّد به وتطبيقه. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: إنّ العولمة هي اسم للاستعمار في أشكال جديدة، وهي نوع من السيطرة الأمريكية على العالم، ووصف العصر الحالي بأنّه عصر الأمركة سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة، نذكر هنا بعضاً منها، ثم اذكر التعريف الذي أرى أنّه يعبر عن المعنى الحقيقي لظاهرة العولمة. [1]

ثانيا: نشأة العولمة

اختلف الباحثون في التأريخ لنشأة العولمة على قولين[2]:

الأول: يرى هؤلاء الباحثون أن ظاهرة العولمة قديمة، عمرها خمسة قرون، أي ترجع إلى القرن الخامس عشر- زمن النهضة الأوربية الحديثة-. حيث التقدم العلمي في مجال الاتصال والتجارة، ويدل على ذلك: أن العناصر الأساسية في فكرة العولمة وهي: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم يعرفها العالم من ذلك التاريخ .

ولكن يقال: ثمة أمور مهمة جديدة طرأت على ظاهرة العولمة في السنوات الثلاثين الأخيرة منها:

---

[1] -عبد المطلب عبد الحميد، **المرجع السابق**،،ص22.

[2] - عاطف السيد، **العولمة في ميزان الفكر، دراسة تحليلية**، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، 2001، ص12

– اكتساح تيار العولمة مناطق مهمة في العالم كانت معزولة، ومن هذه المناطق الدول الأوربية الشرقية والصين.

– الزيادة الكبيرة في تنوع السلع والخدمات التي يجري تبادلها بين الأمم والشعوب، وتنوع مجالات الاستثمار التي تتجه إليها رؤوس الأموال.

– سيطرة تبادل المعلومات والأفكار على العلاقات الدولية.

– ارتفاع نسبة السكان –في دخل كل دولة– التي تتفاعل مع العالم الخارجي.

– النشاط المتزايد والفعال للشركات المتعددة الجنسيات في مجال تبادل السلع وانتقال رأس المال والمعلومات والأفكار، واتخاذها العالم كله مسرحاً لعملياتها في الإنتاج والتسويق، وما تبع ذلك من هدم الحواجز الجمركية وإلغاء نظام التخطيط وإعادة توزيع الدخل، والنظر في دعم السلع والخدمات الضرورية للسكان، وتخفيض الإنفاق على الجيوش والجانب العسكري.

الثاني: يرى فريق آخر أنَّ العولمة ظاهرة جديدة، فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي بل هي المرحلة الأخيرة من تطور النظام الرأسمالي العلماني المادي النفعي، وقد برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها: انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية عام 1961م ثم سقوط الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً عام 1991م، وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالتربع على عرش الصدارة في العالم المعاصر وانفرادها بقيادته السياسية والاقتصادية والعسكرية ومنها: بروز القوة الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبرة شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها. [1]

ويرى توماس فيردمان الصحافي اليهودي الأمريكي الذي يكتب في (نيويورك تايمز):"أنَّ العولمة الحالية هي مجرد جولة جديدة بعد الجولة الأولى التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بحكم التوسع الهائل في الرحلات البحرية باستخدام طاقة البخار والتي أدت إلى اتساع حجم التجارة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل". ويرجع صاحبا كتاب فخ العولمة البداية الحقيقية للعولمة إلى عام 1995م، حيث وجّه الرئيس السوفيتي السابق غوربا تشوف الدعوة إلى خمسمائة من قادة العالم في مجال السياسة والمال والاقتصاد في

[1] – عاطف السيد، **المرجع السابق**، ص13

فندق فيرمونت المشهور في سان فرانسيسكو لكي يبنوا معالم الطريق إلى القرن الحادي والعشرين. وقد اشترك في هذا المؤتمر المغلق أقطاب العولمة في عالم الحاسوب والمال وكذلك كهنة الاقتصاد الكبار، وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد، وهارفرد وأكسفورد. واشترك فيها من السياسيين، الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، ووزير خارجيته شولتز، ورئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر، ورئيس وزراء مقاطعة سكسونيا وغيرهم.

"إنّ معظم الكتاب يجمعون على أن هناك أربعة عناصر أساسية يعتقدون أنها أدت إلى بروز تيار العولمة، وهي[1]:-

1- تحرير التجارة الدولية: ويقصدون به تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة، مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر.

2-تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة: حدثت تطورات هامة خلال السنوات الأخيرة تمثلت في ظهور أدوات ومنتجات مالية مستحدثة ومتعددة، إضافة إلى أنظمة الحاسب الآلي ووسائل الاتصال والتي كفلت سرعة انتشار هذه المنتجات، وتحوّلت أنشطة البنوك التقليدية إلى بنوك شاملة، تعتمد إلى حد كبير على إيراداتها من العمولات المكتسبة من الصفقات الاستثمارية من خارج موازنتها العمومية ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين **هما:**-

أ- تحرير أسواق النقد العالمية من القيود.

ب- الثورة العالمية في الاتصالات الناجمة عن الوسائل والأدوات التكنولوجية الجديدة.

3- الثورة المعرفية: وتتمثّل في التقدم العلمي والتكنولوجي، وهو ميزة بارزة للعصر الراهن، وهذا التقدم العلمي جعل العالم أكثر اندماجاً، كما سهّل حركة الأموال والسلع والخدمات، وإلى حد ما حركة الأفراد، ومن ثمّ برزت ظاهرة العولمة، والجدير بالذكر **أنّ صناعة** تقنية المعلومات تتركّز في عدد محدود ، ومن الدول المتقدمة أو الصناعية دون غيرها.

4-تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات: هذا العصر بأنّه عصر العولمة فمن الأصح وصفه بأنه عصر الشركات متعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأهم لهذه العولمة. ويرجع تأثير هذه الشركات كقوة كبرى مؤثرة وراء التحولات في النشاط الاقتصادي العالمي إلى الأسباب التالية:-

أ- تحكّم هذه الشركات في نشاط اقتصادي في أكثر من قطر وإشاعتها ثقافة استهلاكية

[1] - عاطف السيد، **المرجع السابق**، ص ص54-55.

موحدة.

ب- قدرتها على استغلال الفوارق بين الدول في هبات الموارد.

ج- مرونتها الجغرافية".

ثالثا: العناصر الرئيسية التي تكون العولمة

تتكون العولمة من العناصر الرئيسية التالية[1]:-

أ-تعميم الرأسمالية:

إن تغلّب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمم مبادئها على كل المجتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل التجاري، وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص، والمعلومات، هي القيم الرائجة، وتقود ذلك أمريكا وتفرضها عن طريق المؤسسات العالمية التابعة للأمم المتحدة، وخاصة مؤسسة البنك الدولي ، ومؤسسة النقد الدولي، وعن طريق الاتفاقات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الجات والمنظمة العالمية للتجارة وغيرها.

ب- القطب الواحد:

تفردت أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وتفكيك منظومته الدولية المسمى (حلف وارسو)، إنه لم تبلغ دولة عظمى في التاريخ قوّة أمريكا العسكرية والاقتصادية، مما يجعل هذا التفرد خطيراً على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية.

ج- ثورة التقنيات والمعلومات:

لقد مرّت البشرية بعدّة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرّة، وكان آخرها الثورة العلمية والتكنولوجية وخاصة في مجال التطورات السريعة والمدهشة في عالم الحاسوب الآلي (الكمبيوتر)، وتوصل الحاسوب الآلي الحالي إلى إجراء أكثر من مليارين عملية مختلفة في الثانية الواحدة، وهو الأمر الذي كان يستغرق ألف عام لإجرائه في السابق، أما المجال الآخر من هذه الثورة فهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل التي تتراوح بين

[1] - ممدوح محمود منصور، **العولمة: دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، ص144-145

الكبلات الضوئية، والفاكسات ومحطات الإذاعة، والقنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، التي تبث برامجها المختلفة عبر حوالي 2000 مركبة فضائية، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، وشبكة المعلومات الدولية، التي تربط العالم بتكاليف أقل، وبوضوح أكثر على مدار الساعة، لقد تحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، أو قوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

خاتمة:

يُعتبر التاريخ المعاصر، إحدى حلقات التاريخ التي أثرت في مجريات العلاقات الدولية، وهي امتداد لتطورات الأحداث التاريخية منذ العصر الحديث، حيث يصف الفترة التاريخية من 1945 وحتى الوقت الحالي .

وقد أدت العديد من الأحداث المرتبطة ببعضها البعض إلى توجيه مسار العلاقات الدولية والتأثير على الأحداث البارزة مما انعكس على العالم سياسيا واقتصاديا، سواء خلال الحرب العالمية (1914–1918) وما تلاها من تطورات كانعقاد مؤتمر الصلح 1919 بتبعاته المختلفة التي كانت كنتائج لمعاهداته التي فرضت على الدول التي اعتبرت منهزمة في الحرب كألمانيا ومعاهدة فيرساي التي قيدتها عام 1919 ببنودها المختلفة، أو سيفر ولوزيان مع الدولة العثمانية سنة 1923 والتي كان من نتائجها زوال هذه الأخيرة وظهور جمهورية تركيا العلمانية.

وكان للأزمات التي عرفها العالم بين (1919–1939) تأثير كبير على العلاقات الدولية، حيث أفضت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية التي عرفت تطورات كبيرة أثرت على العالم لتنتهي بعديد المآسي وتغير في موازين القوى وارتفعت معايير المعيشة بحدة في الدول المتقدمة نتيجة التوسع الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية، في حين انبثقت بعض الاقتصادات الكبرى في العالم مثل اليابان وألمانيا الغربية وظهور صراع جديد في إطار الحرب الباردة والتي تسببت في نشوء صراع سياسي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، والتي لُمست تأثيراتها في جميع أنحاء العالم من خلال حروب بالوكالة وعبر التدخل في الشؤون السياسية الداخلية للبلدان الصغيرة.

انتهت المواجهة عقب ثورات 1989 التي تسببت بتفكك الاتحاد السوفيتي سنة 1991. ومكنت المراحل الأخيرة من الحرب الباردة وما تلاها من إضفاء الطابع الديمقراطي على معظم أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وقد ظهرت أولى المنظمات العالمية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في فترة ما بعد 1945، في حين انهارت الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية في أفريقيا وآسيا، واختفت نهائيًا في 1975.

ولاحقا وانتشرت ثقافة الولايات المتحدة في أرجاء العالم وما يعرف بالعولمة، في المقابل حقق العلم تطورات جديدة تمثلت في رحلات الفضاء والتقنية النووية والليزر وأشباه

الموصلات إلى جانب التطور في مختلف المجالات العلمية.

وقد ظهرت مفاهيم جديدة مع نهاية الحرب الباردة وزوال القطبية الثنائية لعل أهمها عالم أحادي القطب وتحول الصراع من سياسي بين الشرق والغرب، إلى اقتصادي بين الشمال والجنوب وظهور الغزو الثقافي الأمريكي نتيجة وسائل الاعلام والاتصال وسيطرة القوى الكبرى عليها وتطور مفهوم الغزو الثقافي لشعوب العالم الثالث الذي لابد أن يبقى تابعا للقوى الكبرى باعتباره خزانا استراتيجيا لاقتصادياتها وأشكال حياتها المختلفة.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم سعيد البيضاني، **تاريخ الدول الكبرى**، ط1، دار المجدلاوي، عمان، 2014.
2. آل طويرش موسى محمد، **العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1991**، ط1 ، أفكار للدراسات و النشر ، دمشق، سورية ،2012.
3. أماني محمود فهمي:" **تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية**"، مجلة السياسة الدولية، ع111، يناير، 1993.
4. البطريق عبد الحميد، **التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974.
5. بن عنتر عبد النور، **الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945**، عالم المعرفة، الكويت، 1995.
6. بهيج بحليس: **أحداث القرن العشرين- العالم ما بين الحربين** د، ط، دار نوبليس ، بيروت ،2004.
7. بوتيو مكين ف.ب، **تاريخ الدبلوماسية**، مج5، ج 1، موسكو، 1982.
8. بيير رونوفن ، **تاريخ القرن العشرين** ، تع: نور الدين حاطوم ، ط2، دار الفكر ، دمشق ، 1980.
9. ج.م. روبرتس، ترجمة قطان، **موجز تاريخ العالم** ، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع ، دمشق ،2004.
10. جلال يحي، الاستعمار والتحالف ولاستغلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1965
11. جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، ط ،3المكتب الجامعي الحديث، 2013.
12. حافظ حمدي ، **المشكلات العالمية المعاصرة**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.
13. حزوتشوف نيكيتيا، **الوصية الأخيرة**، نقل على الأصل الروسي ستورب تاليوت، ترجمة زهدي جارا الله، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1975 .

14. زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
15. سايمون آدمز، **الحرب العالمية الأولى**، مشاهدات علمية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، د.ت.
16. سعيد عبد المنعم، **أمريكا و العالم "الحرب الباردة وما بعدها"**، ط3 ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ،2003.
17. سميح عبدالفتاح ، **اخبار الامبراطورية السوفيتية**، ط1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، 1969.
18. سهيل، حسن الفتلاوي، **أهداف الأمم المتحدة ومبادئها**، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011.
19. السيد شلبي أمين ، **قراءة جديدة" للحرب الباردة"**، القاهرة، دت.
20. شريف سهام،حركات التحرر في افريقيا وآسيا، مذكرة شهادة الماجستير تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2016
21. شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 .
22. عاطف السيد، **العولمة في ميزان الفكر، دراسة تحليلية**، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، 2001
23. عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ اوروبا المعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
24. عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة ،1815-1960**ط ،1دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974.
25. [1]عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914-1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت
26. عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914-1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت

27. عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعني ، **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، ط 1، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2000 .

28. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأول**ى، دار الفكر العربي، 1999.

29. عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج3، (من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البرجوازية)،ط1، الهيئة المصرية العامة، د.م، 1997.

30. عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996

31. عبد الغني عبد الحميد محمود : **المنظمات الدولية** ، دار النهضة العربية ، ، مصر، 2006.

32. عبد المجيد لعاني ، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،2007.

33. عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الدار الجامعية، مصر، 2001

34. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

35. علي تسن فرغلي ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، (د، ط) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2001.

36. عيسى الحسن، **الحرب العالمية الأولى وقائع الحرب التي أدت بحياة الملايين**، ط 1،الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 2000.

37. فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، **التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939** ، طا، (د، د)، (د، م)، 1982.

38. الكعكي (يحي أحمد) ، **مقدمة في علم السياسة** ، دار النهضة العربية للطبع و

النشر ، بيروت ،1983.

39. كندي (بول)، **قيام وسقوط القوى العظمى**، ترجمة أديب شيش، دار الطلاس للدراسات والترجمة دمشق، 1985 .
40. لويس .ل شتنايدد، **العالم في القرن العشرين**، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مطبع سميا، بيروت ، (د ت).
41. مارتينا فيشر : **المجتمع المدني ومعالجة المنازعات : التجاذبات والإمكانيات والتحديات** ، مركز البحوث برغهوف للإدارة البناءة للنزاعات، 2006 .
42. مجموعة مؤلفين: **تاريخ العالم في القرن العشرين (1920-1929)**، د.ط، د.د.ن ، بيروت، لبنان، 2004 .
43. محمد السيد سليم ، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين)** ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2002 .
44. محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، **تاريخ العالم المعاصر**، ط1 ،دار غيداء للنشر والتوزيع، دت.
45. محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، **التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف بمصر، القاهرة، دت.
46. مسعود الخوند ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، ج4 ، دار النهضة ، بيروت ، 1994.
47. مفدي الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،2009.
48. مفيد الزيدي ، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ج 3، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 .
49. ممدوح محمود منصور، **العولمة: دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية
50. ممدوح منصور،. أحمد وهبان ، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)**، الإسكندرية ، د ت.

51. ميلاد المقرجي ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية** ، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1991.

52. هشام محمود الأقداحي، **الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى**، مؤسسة شهاب الجامعية، الاسكندرية، 2010.